الفصل الأول

"الإطـــار العام للدراســـة"

obeikandl.com

الفصل الاول

الإطار العام للدراسة

إن التربية – بمعناها العام والخاص – وبرامجها وأنشطتها المختلفة فى أى مجتمع من المجتمعات مهما كانت كفاءتها أو مشكلاتها تنبع من سياسة خاصة بها ورؤية معينة تؤثر فيها، والتى تميزها عن غيرها من السياسات والرؤى الاخرى، وهذه البرامج والأنشطة لا تنبع من فراغ، أو تعمل فى فراغ ، وانما تستمد مقوماتها ومكوناتها وتوجهاتها من خلال هذه السياسات أو الرؤى التى انبثقت منها ونتجت عنها.

ومن الأمورالمتعارف عليها وجود علاقة أكيدة بين التربية والأنظمة السياسية القائمة فى أى مجتمع، وأن هذه العلاقة تنمو باطراد، وأكثر ارتباطا ووثوقا ، وأبعد أثرا، وأشد خطوا لتزايد حاجة كل منهما للآخر. النظام السياسى فى حاجة للتربية حفاظا على كيانه ومقوماته، وتعميقا لقيمه واتجاهاته، وتحقيقا لأهدافه وأغراضه، وتنفيذا لمهامه ومسئولياته. والتربية فى حاجة للنظام السياسى تمويلا وتنظيما وإشرافا. ومن ثم تزايد تداخل السياسة فى التربية مما أثار العديد من القضايا والمناقشات حول طبيعة العلاقة بينهما وما ينبغى أن تكون عليه هذه العلاقة..[١]

وفى هذا يذكر أحد المتخصصين " أن الدراية المتعمقة بالمسألة التعليمية تشير إلى أن الاتصال وثيق غاية الوثاقة بين التعليم والسياسة، فالسياسة هى التى ترسم الطريق والغاية للتعليم وتزوده بالأمكانيات، والتعليم هو الذى (يمكن) للسياسة فى عقول وقلوب الأجيال الجديدة".[٢]

ومع التسليم بحتمية هذه العلاقة، والتأثير المتبادل بين التربية والأنظمة السياسة فى كل المجتمعات قديمها وحديثها على السواء، إلا أن طبيعة هذه العلاقة ودرجة هذا التأثير تختلف من نظام إلى آخر، وذلك لاختلاف السياسات والرؤى المتأثرة بها، والتى نبعت وانبثقت منها هذه العلاقة والتى تتشكل على ضوئها البرامج والأنشطة التربوية المختلفة.

---

[١] Botheher , W.A " Political and Education " In Education Institute of Seientific Co - operation , Federal Republic, Vol, 22 , 1980 , p.p 7-19

[٢] سعيد اسماعيل على : هوامش فى السياسة المصرية ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٩١ ص ٢.

وفى تعليقات " روسو " على كتاب الجمهورية " لأفلاطون " يؤكد على عدم انفصال القضايا التربوية عن القضايا السياسية [١] كذلك فإن " بستالوتزى " قد أقام تواصلا بين المسألة التربوية والمسألة الاجتماعية والمسألة السياسية [٢] وكذلك يقرر" ديوى" بأن التربية والسياسة شيء واحد وأن المدرسة الوسيلة الأساسية للتقدم والإصلاح الاجتماعى. [٣]

والاهتمام بالتربية فكرة وفلسفة، سياسة ومنهجا ، هدفا وغاية، برنامجا وطريقة اهتمام تاريخى فابتداء بالحضارات القديمة ، ومرورا بالمسيحية والإسلامية، ووصولا إلى وقتنا الحاضر عصر التكنولوجيا والسيل الفكرى والعلمى وغزو الفضاء وحرب النجوم، والاهتمام بالتربية يتزايد دوره ويتعاظم أثره سواء كان ذلك على المستوى الرسمى الحكومى أو المستوى الأهلى الخاص.

ولكن بالرغم من وجود ثنائية الاهتمام بالتربية من كل من الجانب الرسمى (الحكومى) أو الجانب غير الرسمى (الأهلى) إلا أنه من الملاحظ أن الاهتمام بالتربية فى العصر الحديث أصبح منوطا بالدرجة الاولى بالدولة لأسباب عديدة أهمها:

أ-هناك اتجاه عام يرمى إلى الاعتماد على الدولة فى تلبيه احتياجات المجتمع.

ب- يعتبر الناس أن الدولة هى وحدها القادرة على النهوض بالمسئولية الكاملة فى مجال السياسة التربوية حتى لو كانت الدولة تسمح أحيانا بإنشاء مؤسسات خاصة.

ج- كثير من الأنظمة والحكومات أخذت تشعر بالدور الكبير الذى تلعبه المدرسة فى المجال السياسى ولذلك فهى شديدة الحرص على الإشراف عليها. ولكن هذا لا يعنى أن المسئولية أصبحت قاصرة على الحكومات أو الأنظمة التى تتقلد زمام الأمور داخل الدولة، وإنما المسئولية مشتركة بين كافة المؤسسات التعليمية والتربوية سواء كانت حكومية تخضع للجهاز البيروقراطى فى الدولة أو لجهات خاصة أو طائفة معينة مع الفارق الواضح فى الدرجة والشكل فالاولى حكومية الخطة والتنفيذ، والثانية حكومية الخطة خاصة التنفيذ. [٤]

---

[١] عبد الله عبد الدائم : الجمود والتجديد فى التربية المدرسية (مترجم) . دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨١، ص ٢٦٠.

[٢] المرجع السابق ص ٢٢٦

[٣] المرجع السابق ص ٢٧٥.

[٤] عبد القادر حسين ياسين : التربية والتنمية فى العالم الثالث، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية الثقافة والعلوم، العدد ٩٥ ، ديسمبر ١٩٩٠ ص ١٦٤.

obeikandl.com

وهكذا يتضح لنا أن الاهتمام بالتربية ليس قاصرا على الدولة ممثلة فى النظام الحكومى فقط ولكنه يمتد ليستحوز على إهتمام كافة الأطراف والطوائف بالمجتمع.

ونحن الآن فى مصر نعايش مرحلة جديدة وبخاصة أبناء هذا الجيل، هى مرحلة العمل السياسى متعدد الأجنحة أو ما يطلق عليه " التعددية الحزبية أو تعدد الاحزاب السياسية". ومن الطبيعى أن لكل حزب سياسى رغبة أساسية يبغى تحقيقها وهى سعيه للوصول إلى الحكم، وذلك عن طريق الطرق الديمقراطية المشروعة، وحصوله على تأييد الاغلبية من أصوات الناخبين، وذلك إذا نجح فى اقناعهم بأنه خير من يمثلهم ويعبر عنهم ويحقق رغباتهم وطموحاتهم الشخصية والقومية.

ومن الطبيعى أيضا أن يكون لكل حزب من الأحزاب المتواجدة على مسرح العمل السياسى برنامج سياسى خاص به ينبع من أيديولوجيته السياسية، ويعبر عن رؤى الحزب فى كافة القضايا المجتمعية المطروحة على الساحة سواء كانت الرؤية السياسية العامة للحزب خارجيا و داخليا أو فى السياسات النوعية كالاقتصاد والأمن والدفاع والزراعة والتجارة والصحة والتعليم... الخ التى تتناول جوانب الحياة التى تشغل عقول الناس وتستحوز على اهتماماتهم.

ومن الطبيعى أن تتعدد هذه البرامج بتعدد الأحزاب السياسية المتواجدة على مسرح العمل السياسى وقد تتنوع كذلك.

وفى ظل تعدد وتنوع الأفكار والرؤى السياسية وذلك لاختلاف الايديولوجيات الخاصة بكل حزب، والتى تميزه عن غيره من الأحزاب الأخرى يكون من الطبيعى اختلاف الرؤى الحزبية حول القضايا المجتمعية المثارة. بصورة عامة، ومنها النظام التربوى. ومن هنا تحاول هذه الدراسة التعرف على " السياسة التعليمية للأحزاب " وما تتضمنه من أفكار وبرامج وأنشطة تبرز وجهه نظر الحزب وسياسته التعليمية بالمقارنة بمثيلتها فى الأحزاب السياسية الأخرى القائمة فى ظل هذا التعدد الحزبى، ومن خلاله تحاول الدراسة إلقاء الضوء على هذه الرؤى الحزبية تجاه النظام التعليمى فى مصر وأسلوب تحقيقه وكيفية تنفيذه.

مشكلة الدراسة:

بالنظر إلى برامج الأحزاب السياسية المعاصرة فى مصر- وكما ستوضحه الدراسة فيما بعد- يتبين أن لكل منها رؤيته إلى النظام التربوى، يطرحها أمام مواطنيه بحيث إذا حاز حزب منها على الأغلبية فى الانتخابات تحولت هذه الرؤية إلى برنامج عمل لحكومته. وفى

ضوء حداثة الخبرة الحزبية فى مصر المعاصرة، إذ بدأت فى أواخر السبعينيات، قد تدرك الأحزاب السياسية المصرية أهمية طرح رؤية كل منها للتربية، وقد لا تدرك ذلك. وفى حالة طرح رؤيتها للتربية قد تضع برامج تنفيذية وقد تكتفى بالإطار النظرى الذى يعكس الرؤية التربوية فى ضوء ما تتبناه من أيديولوجية سياسية. ومن هنا تكمن مشكلة الدراسة فى الحاجة إلى التعرف على إجابة الأسئلة التالية:-

١-إلى أى مدى قدمت الأحزاب السياسية المصرية المعاصرة رؤيتها للتربية؟
٢- إلى أى مدى تمكنت الأحزاب السياسية المصرية المعاصرة ترجمة رؤيتها التربوية إلى برامج تنفيذية؟
٣- ما الأنشطة الفعلية التى قامت بها الأحزاب فى المجال التربوى، ونابعة من برامجها ورؤيتها التربوية؟
٤- ما أوجه الإختلاف أو الاتفاق بين رؤى الأحزاب وبرامجها وأنشطتها؟

أهمية الدراسة ومبررات اختيارها:

تتبلور أهمية الدراسة فى التعرف على ما جاء حول التعليم فى برامج الأحزاب السياسية المعاصرة فى مصر وتحليله وذلك اعتبارا من ١٩٧٧، وهو تاريخ صدور القانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٧٧ الخاص بإنشاء وتكوين الأحزاب السياسية. وتحاول الدراسة التعرف على موقع التعليم فى هذه البرامج الحزبية. وكيف تنظر اليه ؟ وكيف تفكر فيه؟ ومحاولة ربط هذه البرامج وتتبعها إنطلاقا من ضرورة وجود علاقة بين هذه البرامج وإمكانية تنفيذها. وإنعكاس ذلك على الواقع التعليمى فى مصر. وبناء على ذلك فالدراسة تهدف إلى ما يلى:

(١) بيان موقع ومكانة التعليم فى برامج وأنشطة الأحزاب السياسية المعاصرة فى مصر.
(٢) رصد وتحليل موقف الأحزاب من قضايا التعليم المختلفة وكيفية التعامل مع هذه القضايا وحلولها المطروحة.
(٣) بيان مدى إتفاق أو إختلاف الأحزاب السياسية المعاصرة فى مصر فى برامجها وأنشطتها التربوية.

obeikandi.com

منهج الدراســـــة:

تعتمد الدراسة على كل من المنهج الوصفى التحليلى، والمنـــهج المقـارن بأدواتـهما البحثية المختلفة. والمنهج الوصفى يهتم بوصف ماهو كائن وتفسيره بهدف استقصاء الظواهـر وتشخيصها وكشف أبعادها. وسوف تطبق الدراسة أخذ أساليب المنهج الوصفى فـى الدراسـة وهو أسلوب تحليل المحتوى وهو أسلوب فى البحث لوصف المحتوى الظاهر للاتصال وصفـا موضوعيا منظما وكميا.[١] كما أنه أسلوب من أساليب البحث العلمى الذى يقوم بدراسة مـادة الاتصال (وهى هنا برامج الأحزاب) مما يساعد على الفهم الأعمق لها. فيحقق الهدف المرجـو من عملية الاتصال بين المرسل والمرسل إليه.[٢]

ويعرف سمير حسين تحليل المضمون أو المحتوى فيقول: "تحليل المضمون هو أسلوب أو أداة للبحث العلمى يمكن أن يستخدمه الباحثون فى مجالات بحثية متنوعة. وعلى الأخـص فى علم الأعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الأعلامية المراد تحليلـها من حيث الشكل والمضمون، تلبية الاحتياجات البحثية المصاغة فـى تسـاؤلات البحـث. أو فروضه الأساسية. طبقا للتصنيفات الموضوعية التى يحـددها الباحث. وذلك بهدف اسـتخدام هذه البيانات بعد ذلك. أما فى وصف هذه المواد الأعلامية التـى تعكس السـلوك الاتصـالى العلمى للقائمين بالاتصال. أو لاكتشاف الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التـى تتبع منها الرسالة الأعلامية، وللتعرف على مقاصد القائمين بالاتصال مـن خـلال الكلمـات والجمل والرموز والصور وكافة الأساليب التعبيرية شكلاً ومضموناً. والتى يعبر بها القائمون بالاتصال عن أفكارهم ومفاهيمهم وذلك بشرط أن تتم عملية التحليل بصفة منتظمـة، ووفـق أسس منهجية ومعايير موضوعية. وأن يستند الباحث فى عملية جمـع البيانـات وتبويبـها وتحليلها على الأسلوب الكمى بصفة أساسية".[٣]

وقد أجمل رشدى طعيمة أهم خصائص تحليل المحتوى فيما يلى:-[٤]

١- أنه أسلوب للوصف Descriptive. والوصف هنا بمعنى تفسير الظاهرة كما تقع.

٢- أنه أسلوب موضوعى Objective والموضوعية من صفات العمل العلمى.

٣- أنه أسلوب منظم Systematic.

٤- أنه أسلوب كمى Quantitative

---

(١) B, Berelson. Content Analysis in Communcation Resarech, Free Press, Glencoe, Illinios, 1952, P.18.

(٢) رشدى طعيمه: تحليل المحتوى فى العلوم الانسانية، دار الفكر العربى، (بدون تاريخ)، ص ٢١.

(٣) سمير محمد حسين: تحليل المضمون، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٣، ص ٢٢.

(٤) رشدى طعيمـــة: مرجع سابق، ص.ص ٢٤: ٣٧.

obeikandi.com

٥-أنه أسلوب علمى Scientific

٦-أنه يتناول الشكل والمضمون Form and Content

٧-أنه يتعلق بظاهر النص Manifest content.

٨-أنه يستخدم فى مجال العلوم الاجتماعية Social sciences

ولقد لخص هولستى Holsti خطوات منهج تحليل المحتوى فيما يلى:-

أولا: صياغة مشكلة البحث والأطار النظرى وفرض الفروض.

ثانيا: تقرأ الوثائق ويتم ترميزها وتكثيف المحتوى المناسب فى استمارات خاصة بالبيانات. وبعد الترميز يتم تقدير الوجدات التى صنفت تحت كل فئة. مع حساب تكراراتها أو تقدير مدى شدتها. أخيرا يقوم الباحث بتفسير النتائج فى ضوء الأطار النظرى المناسب.[١]

وسوف تعتمد الدراسة أيضا على المنهج المقارن ويتم ذلك بعرض وبيان موقع ومكانة التعليم من برامج الأحزاب السياسية المعاصرة فى مصر فى إطار برامجها الحزبية.

وللتعرف على الأنشطة التربوية والجانب التطبيقى لبرامج أحزاب الدراسة المختارة حول التعليم فسوف تستخدم الدراسة الأداة المناسبة لذلك وهى إداة "المقابلة" وتحديداً والمقابلة المسحية[٢] وهى مقابلة شخصية للباحث مع مسئولى التعليم بأحزاب الدراسة المختارة للتعرف على الأنشطة الفعلية للأحزاب المتعلقة بالجانب التطبيقى لما جاء ببرامج هذه الأحزاب حول التعليم وحجم هذه الانجازات وفاعليتها أو معوقات هذه الأنشطة.

حدود الدراسة:

أ-تتناول الدراسة البرامج والأنشطة المتعلقة بالتعليم فى البرامج السياسية للأحزاب المعاصرة فى مصر والقائمة بمقتضى القانون رقم ٤٠ لسنة [٣] ١٩٧٧ بشأن إنشاء وتكوين الأحزاب السياسية [٤]

ب- سوف تتناول الدراسة موقع التعليم فى برامج الأحزاب التالية:-

١- الحزب الوطنى الديمقراطى (الحزب الحاكم إبان إعداد الدراسة).

---

(١) Holsti, O.R. Content Analysis for the social Sciene and Humanities, Canada, Addison, Wesley Publishing Company, 1969. P 38.

(٢) ديو بولدب فان دالية: مناهج البحث فى التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٩، القاهرة ، ص ٤٣٨.

(٣) الجريدة الرسمية، القانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٧٧ بشأن انشاء وتكوين الاحزاب السياسية -العدد ٢٧ بتاريخ ١٩٧٧/٧/٧.

(٤) هذه الاحزاب هى: الوطنى الديمقراطى- مصر العربى- التجمع الوطنى الوحدوى- الوفد الجديد - الأحرار الاشتراكين - الأمة - العمل - الخضر - مصر الفتاة- الحزب العربى الديمقراطى الناصرى.

obeikandl.com

٢٠- حزب مصر العربى الأشتراكى.

٣- حزب التجمع الوطنى الديمقراطى التقدمى الوحدوى.

٤- حزب الوفد الجديد.

٥- حزب الأحرار الاشتراكيين.

٦- حزب الأمة.

٧- حزب العمل.

٨- حزب الخضر المصرى.

٩- حزب مصر الفتاة.

١٠- الحزب العربى الديمقراطى الناصرى.

وقد تم اختيار وترتيب هذه الأحزاب على أساس التصريح بالانشاء والتكوين وممارسة العمل السياسى وأكثر الأحزاب تواجدا سواء فى الساحة السياسية أو داخل المجالس النيابية فى فترة إجراء الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

تتعدد المصطلحات التى سوف تتناولها الدراسة مثل: السياسات، النظام السياسى، والحزب والأحزاب السياسية، وهى مصطلحات درج استخدامها فى الدراسات الأجتماعية والسياسية والتربوية التى تهتم بدراسة النظم والانساق الاجتماعية المختلفة، ولكن ما يعنينا هنا فى هذه الدراسة وبصورة مباشرة هو مصطلح الحزب السياسى أو الأحزاب السياسية، وهو ما سوف تحاول الدراسة إلقاء الضوء عليه.

تعريف الأحزاب السياسية:

١- المعنى اللغوى:

أ-الحزب Party

الأرض الغليظة الشديدة والجماعة فيها قوة وصلابة. وكل قوم تشاكلت أهواؤهم وأعمالهم، وفى التنزيل العزيز " كل حزب بما لديهم فرحون ".

وحزب الرجل: أعوانه ، وفى التنزيل العزيز (أولئك حزب الله) والنصيب وما يعتاده المرء من صلاه وقراءة ودعاء (ج) أحزاب [١]

---

[١] المعجم الوسيط : ابراهيم انيس وعبد الحليم منتصر وعطية الصوالحى ومحمد خلف الله أحمد، دار المعارف، الجزء الأول ، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٧٣، ص ١٧٠.

وجاء ايضا فى مختار الصحاح (حزب) الرجل اصحابه ، والحزب ايضا الورد ومنه (أحزاب) القرآن و (الحزب) ايضا الطائفة، و (تحزبوا) تجمعوا و (الاحزاب) الطوائف التى تجتمع على محاربة الانبياء عليهم الصلاة والسلام. [١]

ومن هذا يتضح لنا أن من معانى كلمة (الحزب) فى اللغة الجمع من الناس. ممن تلاقت وجهة نظرهم، وعلى استعداد للتعاون معا فى تحقيق ما اتفقوا عليه.

ب-السياسة:

وفى سياق الموضوع يمضى بنا الحديث إلى استيضاح كلمة (سياسى) فى اللغة كذلك، وساس الناس يسوس سياسة: تولى رياستهم وقيادتهم. وساس الدواب: راضها وأدبها ، وساس الأمور : دبرها وقام باصلاحها فهو سائس (ج) ساسة، وسواس (السياسة) سياسة السوق الحرة فى (الاقتصاد) تعبير يدل على سياسة البنوك فى بيع الاوراق المالية وشرائها لزيادة المتداول من النقود أو نقصه. [٢]

أى أن السياسة بمعناها اللغوى العام تعنى : تدبير الأمور والقيام بإصلاحها . وتتعدد تعريفات مفهوم السياسة Politics فمنها انها عمليات القوة Power والاستخدام الماهر لها فى التأثير على أراء وسلوكيات الآخرين. [٣]

ج-الحزب السياسى:

ومن هذا يصبح المعنى اللغوى للحزب السياسى: "جماعة من الناس تلاقت وجهة نظرهم، حول أسلوب تدبير الأمور فى مجتمعهم، وعلى استعداد للتعاون معا فى تحقيق ما اتفقوا عليه".

وقد يكون بالمعنى اللغوى- كما ذكرها البعض- " أنها فن التعامل بالمصالح الكلية للجماعة وصولا إلى هدف السلام والرخاء العام ورعاية حاجات الناس من أجل تحقيق السعادة للكافة.[٤]

٢- المعنى الاصطلاحى لـ " الأحزاب السياسية":

شهد العالم تغيرات وتطورات مختلفة كنتيجة طبيعية لتعدد الأفكار والأيديولوجيات التى تؤثر على الحكم وأنظمته، الأمر الذى ترتب عليه كثرة وتعدد تعريفات الحزب السياسى بتعدد تلك الأفكار والمعتقدات والأيديولوجيات والظروف المحيطة.

---

[١] مختار الصحاح. للشيخ الأمام (محى أبى بكر الرازى) - مكتبة لبنان، ص ٥٦- طبعة ١٩٨٥.

[٢] المعجم الوسيط : مرجع سابق، ص ٤٦٢.

[٣] R - Murry Thomas (Ed): Politics & Education, cases from Eleven Nations, Pergaman Press, Oxford 1983, p.p 2-5.

[٤] أحمد شوقى الفنجرى: الحرية السياسية فى الاسلام، دار العلوم، الكويت، ١٩٨٣، ص ٦٦.

obeikandl.com

ففى الأيديولوجية الماركسية يعرف الحزب بأنه " طائفة الطبقات الكادحة التى تسعى إلى تصفية الاستغلال بشتى أشكاله وصورة، وحين يصل الحزب إلى الحكم يقيم ديكتاتورية الطبقات الكادحة لتصفية الاستغلال والتمهيد لقيام نظام لا طبقى " [١]

أما فى الأيديولوجيات الغربية فتتعدد التعريفات، ومنها " الأحزاب السياسية هى جماعة من الناس لها اتجاه سياسى معين " [٢]

لهذا فإننا نرى إختلافا كبيرا بين العلماء والباحثين حول تحديد تعريف جامع مانع للحزب السياسى وهذا الاختلاف يرجع إلى عدة أسباب أهمها ما يلى:

(١)عدم وجود إطار نظرى عام يمكن تطبيقه على كل الأحزاب فى أى وقت وعلى اختلاف البيئات السياسية، بحيث يمكن القول بأنها عامة وعالمية تطبق فى كل مكان وزمان، بل تفرقت المذاهب والمدارس بالباحثين إلى حد إيجاد تسع طرق مثلا لتصنيف الأحزاب [٣]

(٢) النظر إلى الأحزاب نظرة قاصرة على مرحلة معينة من مراحل تطورها بما يحيط بها من تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية، بالاضافة إلى التباين الشديد بين المفاهيم العديدة التى يطرحها الباحثون فى المفهوم، وهذا التباين يعكس فى جزء كبير منه الاختلاف حول تأصيل الظاهرة الحزبية وتحديد نشأتها [٤]

(٣) تعدد انماط الأحزاب مما أوقع الباحثين فى إغفال بعض عناصر الحزب فجاء التعريف ضيقا عن أن يشمل الظاهرة الحزبية فى مجموعها، وإما كان التعريف واسعا بحيث يشمل إلى جانب الأحزاب السياسية ظواهر أخرى. [٥]

(٤) أن الأحزاب السياسية تعتبر ظاهرة سياسية مركبة [٦] ومن ثم لها مدلولات متعددة، فقد ينظر إليها البعض من الجانب التنظيمى، والبعض الآخر ينظر إليها من الجانب الأيديولوجى (المبادىء والأهداف) ، وفريق ثالث ينظر إليها من جانب الوظيفة.

وسوف نتعرض لبعض هذه التعريفات التى تناولت تعريف الحزب السياسى بمدلولاته المختلفة وأهمها ما يلى:

---

(١) كامل زهيرى: موسوعة الهلال الاشتراكية، الطبعة الثانية – يوليو ١٩٦٨ ص ١٩٤.

(٢) طارق فتح الله خضر: دور الأحزاب السياسية فى ظل النظام النيابى . دار نافع للطباعة والنشر ص ٤٠، بدون تاريخ.

(٣) احمد عادل : الأحزاب السياسية والنظم الانتخابية ، (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب) ١٩٩٢ ، ص ١١٥.

(٤) اسامة العزالى حرب : الأحزاب السياسية فى العالم الثالث – سلسلة عالم المعرفة ، الكويت العدد ١١٧ ، ١٩٨٧ ص ١٣.

(٥) المرجع السابق ص ٨٤.

(٦) Charles W.Dunn: Constitutional Democracy in America Are - auppraisal, (N.Y , Seott Foresman and Company , (1987) p.178.

" يعرف الحزب بأنه " كل جماعة منظمة تقوم على مبادىء واهداف مشتركة، وتعمل بالوسائل السياسية الديمقراطية لتحقيق برامج محددة تتعلق بالشئون السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وذلك عن طريق المشاركة فى مسئوليات الحكم. [١]

ويعرف سليمان الطماوى الحزب السياسى فيقول " جماعة متحدة من الافراد ، تعمل بمختلف الوسائل الديمقراطية للفوز بالحكم، بقصد تنفيذ برنامج سياسى معين ". [٢]

ويعرف رمزى طه الشاعر الحزب السياسى بقوله " جماعة من الناس لهم نظامهم الخاص، وأهدافهم ومبادئهم التى يلتقون حولها ويتمسكون بها ويدافعون عنها، ويرمون إلى تحقيق مبادئهم وأهدافهم عن طريق الوصول إلى السلطة أو الاشتراك فيها ".[٣]

ويعرف الحزب السياسى كذلك بأنه " تنظيم يضم مجموعة من الأفراد تدين بنفس الرؤية السياسية وتعمل على وضع افكارها موضع التنفيذ ، وذلك بالعمل فى آن واحد على ضم اكبر عدد ممكن من المواطنين إلى صفوفهم وعلى تولى الحكم، أو على الاقل التأثير على قرارات السلطة الحاكمة.[٤]

وينظر البعض إلى الحزب السياسى بأنه " اتحاد أو تجمع من الأفراد ، ذى بناء تنظيمى على المستويين القومى والمحلى ، يعبر – فى جوهره – عن مصالح قوى اجتماعية محددة، ويستهدف الوصول إلى السلطة السياسية أو التأثير عليها، بواسطة أنشطة متعددة خصوصا من خلال تولى ممثليه المناصب العامة، سواء عن طريق العملية الانتخابية أو بدونها ".[٥]

وبصفة عامة يحدد البعض أربعة عناصر لابد وأن تتوافر فى مفهوم الحزب السياسى وهى:

(١) استمرارية التنظيم – أى وجود تنظيم لا يتوقف المدى العمرى المتوقع له على المدى العمرى للقادة المنشئين له .

(٢) امتداد التنظيم إلى المستوى المحلى مع وجود اتصالات منتظمة داخلية وبين الوحدات القومية والمحلية.

---

[١] قانون الأحزاب السياسية رقم ٤٠ لسنة ١٩٧٧ مرجع سابق المادة الثانية.

[٢] سليمان الطماوى : السلطات الثلاث فى الدساتير العربية المعاصرة وفى الفكر الاسلامى (دراسة مقارنة)، القاهرة، دار الفكر العربى، الطبعة الخامسة، ١٩٨٦ ، ص ٦٧.

[٣] رمزى الشاعر : النظرية العامة للقانون الدستورى، القاهرة، دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة ١٩٨٣، ص ٦٩٤.

[٤] Charles W. Dunn , Op. Cit , p. 178.

[٥] اسامة الغزالى حرب : مرجع سابق ص ٢١.

obeikandl.com

(٣) توافر الرغبة لدى القادة على كل من المستويين المحلى والقومى للقيام بعملية صنع القـوار (سواء منفردة أو بالتآلف مع الآخرين) وليس مجرد التأثير على ممارسة السلطة.

(٤) اهتمام التنظيم بتجميع الأنصار والمؤيدين فى الانتخابات، أو السعى- بشـكل أو بـآخر - للحصول على التأييد الشعبى. [١]

وبعد أن تناولنا هذه المدلولات المتعددة والمختلفة لفكرة الحزب يتضـح لنـا صعوبـة الاعتماد على أى منها كل على حدة فى تعريف الحزب السياسى لأن كل منها يصف جانبا مـن الجوانب المتعددة للحزب السياسى أو يتناول مرحلة من مراحل تطورة. لذلك فان أى محاولـة لتعريف الحزب السياسى تعريفا عاما وشاملا يجب أن تراعى كل هذه المدلـولات والعنـاصر مجتمعة، والتى لابد وأن تتوافر للحزب السياسى، والتى تمثل الحد الأدنى اللازم توفره لتعريف الحزب السياسى.

وفى ضوء المعنى اللغوى والتعريفات الاصطلاحية للحزب السياسى، فـان الدراسـة تميل إلى تعريف الحزب السياسى بأنه : " مجموعة من الناس مرتبة التنظيم ، متجانسة الفكـر، متقاربة الميول، ومتحدة الهدف، بغرض تولى الحكم بالطريق الديمقراطى وتحقيـق الصـالح العام.

وبناء عليه نجد أنه توجد عدة عناصر وشروط للحزب السياسى وهى:

(١) مجموعة من الناس تجمعهم مظلة الحزب والرغبة فى الانضواء تحت لوائه.

(٢) وجود حد ادنى من التجانس الفكرى (الايديولوجى) يربط بين هذه المجموعة من الناس.

(٣) وجود هدف عام (قومى) يجمع هؤلاء الناس وينبثق منه عدة أهداف فرعية.

(٤) السعى إلى تولى الحكم بالطرق الديمقراطية المعروفة مثل الانتخابات الحرة المباشـرة أو غير المباشرة.

(٥) التحرر من النظرة الحزبية الضيقة والتطلع إلى تحقيق الصالح العام.

(٦) وجود خطة عامة للحزب متمثلة فى البرنامج الخاص به يطرح على العامة بهدف كسب تأييدهم والحصول على اصواتهم الانتخابية.

(٧)وجود نظام مقنن ومحدد للبناء التنظيمى للحزب سواء على المستويين القومى أو المحلى.

(٨)برامج واضحة يصب فيها الحزب اهدافه ويترجم مصالح المجتمع وخلافاته ومنازعاته إلى حلول وسياسات عامة وفق رغبات الشعب والصالح العام [٢]

---

[١] المرجع السابق ص ١٨: ١٩.

[٢] ابراهيم درويش: النظام السياسى، درا النهضة العربية، ط١٤ القاهرة ١٩٧٨ ص ١٦٠.

وظائف الأحزاب السياسية:

على الرغم من اتفاق دارسى الأحزاب السياسية بشكل عام على تحديد الوظائف التى تضطلع بها الأحزاب السياسية الحديثة على اعتبار أن هذه الوظائف تمثل الحد الأدنى الذى تقوم به كل الأحزاب أيا كانت طبيعتها. إلا أن الوظائف التى تقوم بها الأحزاب تتأثر دون شك بطبيعة كل حزب وايديولوجيته التى تحدد بشكل مباشر أهدافه وأساليب تحقيقها وكذلك سمات أغضائه.

وذهب البعض للقول " أن تحديد وظائف الأحزاب يبدو أمرا صعبا إذا ما حاولنا تجاهل طبيعة الأحزاب المعنية والوسط الذى تباشر فيه نشاطها .[١]

ويأتى على رأس هذه الوظائف أو كما يقال عنها " الوظيفة الكبرى للحزب هى سعيه الدائب فى الوصول إلى السلطة ، أو التأثير على قراراتها" [٢]

فالحزب لا يتمكن من تحقيق اهدافه إلا إذا توصل للحكم أو إذا تمكن عن طريق الحصول على قدر كبير من التأييد الشعبى له للضغط على السلطة الحاكمة وتنظيم المعارضة.

وبجانب الوظيفة الكبرى للأحزاب فإنها تقوم بعدة وظائف أخرى مكملة للوظيفة الرئيسية وترمى إلى تأكيد قيام الأحزاب بها. ونستطيع إجمال هذه الوظائف وحصرها فى النقاط التالية :-

(١) التثقيف السياسى:

وفى هذا الصدد يقول سليمان الطماوى فى وصفه للأحزاب بأنها " مدارس الشعوب"[٣] فالأحزاب السياسية تعمل على تكوين ثقافة سياسية لدى أفراد المجتمع تمكنهم من المشاركة الايجابية فى الأمور العامة، كما تعمل على إنماء الشعور بالمسئولية لديهم، وتنمية الشعور الوطنى، والانتماء المخلص للوطن وقضاياه، وإعلاء المصلحة العامة فوق المصلحة الخاصة. وأخيرا تعمل على تبصير المواطنين بكافة أمور وطنهم، ومصارحتهم بها مما يحقق تكوين رأى عام يتبنى وجهة نظر الحزب.

(٢) تجنيد واختيار العناصر القيادية للمناصب الحكومية :-

فالاحزاب السياسية هى التى تقدم للهيئة الناخبة المرشحين الصالحين لتولى الوظائف النيابية [٤] فالحزب لايقف عند حد تقديم المرشحين إلى الهيئة الناخبة، بل هو يتولى أيضا إسناد

---

[١] نبيلة عبد الحليم كامل:الأحزاب السياسية فى العالم المعاصر–دارالفكر العربى، القاهرة، ص٨٤ ملاحظة رقم ١٣٥.

[٢] محمود صبرى عيسى: النظرية العامة للأحزاب السياسية – المجلة المصرية للعلوم السياسية، اكتوبر ١٩٦٢ ص ١٦.

[٣] سليمان الطماوى: مرجع سابق ص ٦٣٢.

[٤] محمود صبرى عيسى :مرجع سابق ص ٨٦

المراكز التى ينجح فى الوصول اليها إلى اعضائه المبرزين كاختيار مجلس الوزراء ورئيسى مجلسى الشعب والشورى[١]

و بصفة عامة نفترض ان الأحزاب تقوم بادوارها ووظائفها تلك فى مجتمعات تتصف بالنضج السياسى و الإيمان بشرعية النظام السياسى القائم و التكامل القومى والمشاركة السياسية الفعالة.

" على ان الامر يختلف كثيرا فى البلدان المتخلفة أو حديثة العهد بالتجربة الحزبية والتى تسعى إلى التحديث والتنمية السياسية. ففى سياق ظروف تلك البلاد تناط بالاحزاب السياسية وظائف ومهام تتعلق بالتحديث وبالتنمية السياسية، وتفوق – فى اهميتها – الوظائف التقليدية للاحزاب السياسية، وتضحى الأحزاب – من ذلك المنظور – " متغيرات مستقلة أى قوى مؤسيسية مستقلة، تؤثر على التحديث وعلى التنمية السياسية، وليست مجرد نتاج لهما.[٢]

ولقد تعددت زوايا دراسة الأحزاب السياسية ووظائفها فنجد أن هناك من اهتم بدراستها من الزواية الاجتماعية، وآخر من الزاوية السياسية، وهناك من جمع بين الزواتين السياسية والاجتماعية وهذا يعنى ان الأحزاب ظاهرة سياسية تلعب دورا اجتماعيا فى المجتمع وبهذا يصعب الفصل بين البناء الاجتماعى للاحزاب والوظائف أو الدور السياسى الذى تقوم به.

وتعتبر برامج الأحزاب السياسية مرآة ينعكس عليها كل ما تنادى الأحزاب بتحقيقه فى كافة نواحى ومناشط الحياة فى المجتمع ومنها على سبيل المثال التعليم بكل طموحاته وقضاياه. وهذا ما سوف تحاول الدراسة رصده وتحليله فى برامج الأحزاب السياسية فى مصر وسوف نعرض لتطور هذه التجربة الحزبية فى مصر خلال هذا القرن وذلك من خلال مرحلتين هامتين هما: (مرحلة ما قبل ثورة يوليو ١٩٥٢) ، ومرحلة ما بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ (الفترة المعاصرة).

---

[١] تختلف المسميات للمجالس النيابية من قطر إلى آخر فمثلا فى الولايات المتحدة الكونجرس والشيوخ ، الجمعية الوطنية و مجلس النواب فى فرنسا، مجلس العموم و النواب فى بريطانيا، الدوما فىروسيا، الكنيست فى اسرائيل....إلخ.

[٢] اسامة الغزالى حرب : مرجع سابق ص ١٧٦.

الأحزاب السياسية فى مصر:

بقيام ثورة يوليو ١٩٥٢ صدر إعلان دستورى يقضى بحل جميع الأحزاب السياسية فى ١٩٥٣/١/١٦[١]. و إعتبارا من هذا التاريخ بدأت بمصر مرحلة جديدة للممارسة السياسية بدءا من هيئة التحرير و مرورا بالاتحاد القومى فالاتحاد الاشتراكى ثم ظهور فكرة المنابر والتى تحولت بدورها إلى أحزاب سياسية ثم ما تلاها من أحزاب أخرى أصبحت تشكل الحياة السياسية المعاصرة فى مصر الآن. وحرصا على بيان الحقيقة، وهى أن مصر ليست حديثة تماما فى التعددية الحزبية، بل لها تاريخ يصل إلى بداية القرن العشرين تمهد الدراسة ببيان وضع الأحزاب السياسية فى مصر قبل ثورة ١٩٥٢، ثم تستتبعه بالوضع الحالى فى المرحلة المعاصرة بعد ثورة ١٩٥٢.

١- الأحزاب السياسية فى مصر " قبل ثورة يوليو ١٩٥٢"

عرفت مصر الأحزاب السياسية اعتبارا من ١٩٠٧ و هو بداية تأسيس الحزب الوطنى بزعامة مصطفى كامل. و لكن ليس معنى هذا أن مصر لم تعرف بنظام الأحزاب قبل هذا التاريخ و لكن الحقيقة إن مصر عرفت قيام بعض الأحزاب فى اوائل القرن العشرين مرتبطة بالحركة الوطنية و الحركة الدستورية و لكنها لم تكن أحزاب بالمعنى الصحيح و إنما كانت مجرد تكتلات تتمثل فيها عادة طبيعة الحقبة التى تسبق ظهور الأحزاب البرلمانية فى تطور النظام النيابى.[٢]

و يقسم طارق فتح الله خضر هذه الفترة إلى تجربتين الاولى و تبدأ من ١٩٠٧ إلى ١٩١٤ و يطلق عليها أحزاب التجربة الاولى و الثانية تبدأ من ١٩١٩ و تنتهى فى ١٩٥٢ ويطلق عليها أحزاب التجربة الثانية [٣]

---

[١] جريدة الوقائع المصرية العدد (٥) مكرر (١) غير اعتيادى ١٩٥٣/١١/١٧.

[٢] عبد العزيز رفاعى - فجر الحياة النيابية فى مصر من ١٨٦٦ إلى ١٨٨٢، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتاليف و الترجمة و النشر، ١٩٦٢ ص ٣١.

[٣] طارق فتح الله خضر: مرجع سابق ص ١١٣.

oberkanal.com

و أهم أحزاب التجربة الأولى هـــــى:-

أ- الحزب الوطنـــــى:

أسس هذا الحزب مصطفى كامل بعد عودته من باريس، و أعلن عن قيامـــه فـــى ٢٢ أكتوبر ١٩٠٧، و اجتمعت اول جمعية له فى ٢٧ ديسمبر ١٩٠٧، و كانت تضم مجموعة مـن الزعماء الوطنيين منهم محمد فريد و الذى تولى زعامة الحزب بعد وفـــاة مصطفـــى كـــامل، ومنهم ايضا حسن حارس باشا[١]

و تضمن برنامج الحزب عشرة مبادىء غلب عليها الطـــابع السياســـى و اهتـــم البنـــد السادس بالتعليم حيث نص على: العمل على نشر التعليم فى جميع البلاد على أســـاس وطنـــى صحيح بحيث ينال الفقراء نصيبهم منه و الحث على تأسيس معاهد العلم و إرسال الرســـالات العلمية و فتح المدارس للصناع و العمال [٢]

ب- حزب الأمـــــة:

تأسس هذا الحزب فى سبتمبر ١٩٠٧ برئاسة محمود باشا سليمان و تضمـــن برنـــامج الحزب ستة مبادىء اهتم المبدأ الثالث "ج" منها بالتعليم حيث نص على : ان نواصل الســـعى ولا ندع الفرصة تفوتنا فى مساعدة نهضة التعليم حتى يصبح موافقا لرغباتنـــا موصـــلا إلـــى مقاصدنا فيكون فى مدارس الحكومة الابتدائية مجانيا و إجباريا[٣]

و أنتهى هذا الحزب بانضمامه إلى الحزب الوطنى

ج- حزب الاصلاح على المبادىء الدستورية:

أسس هذا الحزب الشيخ على يوسف صاحب جريدة المؤيد ولم يحظ هذا الحزب بتـــأييد شعبى يذكر وبوفاة مؤسسة ١٩١١ انتهى الحزب و لم يعد له وجود[٤]

---

[١] يونان لبيب رزق: الأحزاب المصرية قبل ثورة ١٩٥٢، القاهرة، مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية بالاهرام، مايو ١٩٧٧، ص ٥٣.

[٢] المرجع السابق ص ٥٨.

[٣] احمد زكريا الشبق: حزب الأمة ودوره فى السياسة المصرية، دار المعارف، ١٩٧٩، ص٨١.

[٤] طارق فتح الله خضر - مرجع سابق ص ١١٨ - ص ١١٩.

obeikandi.com

د- حزب النبـــــلاء:

تأسس هذا الحزب من بعض اتباع الحزب الوطنى بعد تركهم اياه برئاسة حسن حلمـــى بك [١]

هـ- الحزب المصـــــــــرى:

أسس هذا الحزب بعد وفاة مصطفى كامل احد الاقباط و يدعـــى (اخنـــوخ فـــانوس) وتاثرت فلسفة هذا الحزب بالافكار الطائفية و العنصرية[٢]

و- الحزب الدستـــــــورى:

أسس هذا الحزب ادريس بك راغب و اتسم بتطرفه اليمينى الشديد.[٣]

ز- حزب الأحـــــــــــرار:

و كان مناهضا للحزب الوطنى بزعامة مصطفى كامل و جماعته و كان يســـعى إلـــى الحكم النيابى من أبوابه، وأبوابه من وجهة نظر الحزب هى إقناع حكومة الاحتـــلال والأمـــم الأوربية بذلك و أن يتم ذلك بالتدرج و الطرق المشروعة[٤]

و يأتى بجانب الأحزاب سالفة الذكر بعض الأحزاب الأيديولوجية منـــها علـــى ســـبيل المثال: الحزب الجمهورى و الذى أسسه مجموعة من المثقفين المتأثرين بالثقافـــة الفرنســـية، وكذلك الحزب الاشتراكى المبارك و الذى اسسه الدكتور منصور فهمى على أساس اشـــتراكى ثم تلاه " روزنتاك" و كان من النمساويين فى تأسيس حزب اشتراكى يضم الموظفين والصنـــاع الاجانب بمصر و بعض العمال و الطلبة المصريين و تغير أسم الحزب بعد ذلك إلى الحـــزب الشيوعى و لكن لم يكتب له النجاح.[٥]

---

[١] طارق فتح الله خضر - مرجع سابق ص ١١٨ - ص ١١٩.
[٢] يونان لبيب رزق - مرجع سابق ص ٥٣
[٣] صلاح زكى : الفكر الديمقراطى و الحياة النيابية فى مصر ١٧٩٨ - ١٩٥٢ - مركز النيـــل للاعـــلام - القاهرة ١٩٧٩ ص ١٧٢.
[٤] صلاح زكى : المرجع السابق ص ١٧٠.
[٥] عبد العزيز رفاعى - الديمقراطية و الأحزاب السياسية فى مصر الحديثة و المعـــاصرة (١٨٧٥ - ١٩٥٢) دار الشروق (القاهرة) ١٩٧٧ ص ٢٠٣.

obeikandi.com

كانت هذه هى أهم أحزاب التجربة الاولى كما يطلق عليها طارق فتح الله خضر والتى تبدأ فى ١٩٠٧ و تنتهى فى ١٩١٤ و يأتى على قمة هذه الأحزاب الحـــزب الوطنـــى و امـــا الأحزاب الاخرى فهى تدور فى فلكه و انضم اليه بالفعل حزب الأمة.

أما أحزاب التجربة الثانية و التى تبدأ من (١٩١٩ – ١٩٥٣) فيأتى حزب الوفد علـــى قمتها ثم الأحزاب الأخرى التى انشقت عنه، وذلك على النحو التالى:

حزب الوفـــــــد:

ترجع فكرة تكوين الوفد إلى ١٢ اكتوبر ١٩١٨ حين اتفق عبد العزيز فـــهمى و علـــى شعراوى و سعد زغلول على مقابلة المندوب السامى البريطانى – سير ونجت– للسماح لـــهم بالسفر للمطالبة باستقلال مصر عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى و برفض المندوب الســامى البريطانى اندلعت شرارة ثورة ١٩١٩ و طغت شعبية سعد زغلول و رفاقه الذين أسسوا حزب الوفد و ذلك نسبة إلى الوفد الذى قابل سيرونجت المندوب السامى البريطانى.

و قد تركزت فلسفة الحزب حول برنامج إصلاحى قومى متسع النطاق من الوجـــهتين الأجتماعية و الاقتصادية للبلاد. و قد اهتم برنامج الحزب بمحاربـــة الأميـــة بيـــن الرجـــال والنساء.[١]

حزب الأحرار الدستوريين:

أسسه بعض اعضاء حزب الوفد المنشقين عنه لاختلافهم مع آراء سعد زغلول وكـــانوا برئاسة عدلى يكن و كان ذلك فى ٣٠ اكتوبر ١٩٢٢ و تقوم فلســفة الحـــزب علـــى مهادنـــة الانجليز و الارتباط بمصالح القصر. و كانوا ضد انتشار التعليم بين طبقات الشـــعب الفقـــيرة ومقاومة تعليم العلوم باللغة العربية و معارضة إتجاه المجانية حتى يمكن المحافظة على وجـود طبقة معينة تتولى حكم البلاد و من هنا استحقوا من الانجليز لقب " المفكرون بعيدو النظر"[٢]

---

[١] مكرم عبيد – الوفد المصرى و اغراضه – الاهرام فى ١٩٣٥/١/١٠ يونان لبيب رزق مرجع ســـابق ص ٩٩ : ١٠٤

[٢] سليمان نسيم: صياغة التعليم المصرى الحديث–الهيئة المصرية العامة للكتاب–١٩٨٣ ص ٤٠ – ٤١.

حـــزب الهيئة السعديـــة:

تأسس سنة ١٩٣٧ عقب اخراج النقراشى من الوزارة النحاسية و ذلك برئاسة دكتـــور احمد ماهر و تركزت فلسفة الحزب فى إضعاف النصر المتزايد للطبقة العاملـــة فـــى مصـــر حفاظا على مصالحهم حيث أنهم كانوا من كبار ملاك الأرض و رجال الأعمال و من برنـــامج الحزب عن التعليم قال: خلق جيل حديث مسلح بالعلم و الخلق القويم.[١]

- **حزب الكتلة الوفدية :**

وتأسس هذا الحزب نتيجة انشقاق ايضا داخل حزب الوفد نتيجة خروج مكرم عبيد مـــن حزب الوفد وبرئاسته فى عام ١٩٤٢ ولم تبنى الحزب برنامجا محددا سوى ما كـــان يجـــرى على لسان رئيسه مكرم عبيد فى خطبه السياسية [٢]

كانت هناك بعض الأحزاب الصغيرة والتى نشأت " استجابة للظروف ومنـــــها حـــزب الاتحاد والذى انشىء فى ١٠ يناير عام ١٩٢٥ برئاسة يحيى باشا ابراهيم وأيضا حزب الشعب الذى أسسه اسماعيل صدقى فى ديسمبر ١٩٣٠ وكلاهما يعتبر من الأحزاب الملكية أى التـــى نشأت بأيعاز من الملك وبتأييد منه ودعمه المادى والمعنوى وذلك لتحقيق اغراضه ومطامعـــه الخاصة[٣]

بالاضافة إلى هذه الأحزاب ونتيجة للانشقاقات المتتالية من ناحيـــة وظـــهور الحركـــة الفاشية العالمية من ناحية أخرى . ظهرت بعض الاتجاهات أو التجمعات المتطرفة سواء كانت دينية مثل جماعة الأخوان المسلمين والتى بدأت فى بداية عام ١٩٣٤ أو الأحـــزاب السياســـية التى تمثلت بتبنى بعض الأفكار مثل حزب مصر الفتـــاة أو الأحـــزاب المؤيـــدة للرأســـمالية الاحتكارية.[٤]

---

[١] المرجع السابق ، ص ٤٣.
[٢] عبد الرحمن الرافعى: في أعقاب الثورة المصرية ، الجزء الثالث ١٩٨١ ص ٨٥ ــ ٦٠
[٣] يونان لبيب رزق: مرجع سابق، ص٦٦ ــ ٧٢
[٤] لويس عوض: أزمة الحياة المصرية بين ثورتين، الاهرام، العدد الصادر فى ٢٠ مارس ١٩٦٤

كان هذا عرضا موجزا لاهم الأحزاب السياسية التى أسهمت فى فعاليات العمل السياسى والصراعات الايديولوجية فى مصر فى فترة ما قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ .وبنهاية هذا العرض نأتى فى سياق إستكمال الموضوع إلى الحديث عن الأحزاب السياسية فى مصر بعد الثورة .

ب- الأحزاب السياسية فى مصر " بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ "وحتى الان (الفترة المعاصرة):

فى أعقاب قيام ثورة ١٩٥٢ اصدر القائد العام للقوات المسلحة إعلانه الدستورى فى ١٦/١ / ١٩٥٣ م ويقضى هذا الاعلان بحل جميع الأحزاب السياسية فى مصر منذ تاريخ الأعلان فى ١٦/ ١/ ١٩٥٣ ومصادرة ممتلكاتها لصالح الشعب وبدء مرحلة جديدة تماما من حيث أسلوب الممارسة السياسية ممثلة فى هيئة التحرير، فالاتحاد القومى، ثم الاتحاد الاشتراكى العربى، ثم ظهور فكرة المنابر داخله، والتى تحولت بدورها إلى أحزاب سياسية، ثم تعددت الأحزاب بعد ذلك من منطلق الاخذ بمبدأ التعدد الحزبى فى الحياة السياسية فى مصر وعلى ذلك فسوف تتناول الدراسة هذه الفترة على النحو التالى :

أ- مرحلة التنظيم الحزبى السياسى الواحد .

ب- تبنى فكرة المنابر وتطورها إلى أحزاب .

أولا : مرحلة التنظيم السياسى الواحد:

(١) هيئة التحرير :

أنشأت عام ١٩٥٣ وتحديدا فى ٢٣ يناير وكان الغرض من إنشائها تحرير البلاد من المستعمر الانجليزى وشعارها (الاتحاد والنظام والعمل) وشكلت على اساس إدارى وليس سياسيا[١]

(٢) الاتحاد القومى :

أسس فى عام ١٩٥٦ بمقتضى دستور ١٩٥٦ فى مادته رقم ١٩٢ وفى المادة رقم ٧٢ من الدستور المؤقت الصادر عام ١٩٥٨ وتتمحور فلسفته حول الآتى :

**** الاتحاد القومى هو:***

- تجمع لجميع طبقات الشعب باتجاهاتها المختلفة
- ملتقى تجمع الشعب راع ورعية
- الموجه والمنسق لكافة توجهات الدولة

---

[١] طارق فتح الله خضر ــ مرجع سابق ص١٣٢.

- سلاح ضد الاتجاهات المعادية للوطن
- أداة لمنع فكرة الصراع الطبقى[١]

(٣) الاتحاد الاشتراكى العربـــى :

أعلن عن تأسيسه جمال عبد الناصر عقب انفصال سوريا عـــن الجمهوريـــة العربيـــة المتحدة فى ٤ نوفمبر ١٩٦١ وقد نص الدستور فى مادته الخامسة عن الاتحـــاد الاشـــتراكى العربى أنه :" هو التنظيم السياسى الذى يمثل بتنظيماته القائمة على أساس مبـــدأ الديمقراطيـــة وتحـــالف قوى الشعب العاملة من الفلاحين والعمال والجنود والمثقفين والرأسمالية الوطنيـــة. وهو أداة هذا التحالف فى تدعيم قيم الديمقراطية والاشتراكية وفى متابعة العمل الوطنـــى فـــى مختلف مجالاته ودفع هذا العمل الوطنى إلى اهدافه المرسومة "

وباستعراض هذه المادة نستخلص منها أهم السمات المميزة للاتحاد الاشتراكى العربـــى والتى تتبلور فى التالى .

- يعبر عن سلطة الشعب التى يجب أن تعلو فوق ما عداها من سلطات.
- تجمع لجميع قوى الشعب العاملة.
- الميثاق نبراسه فى العمل وأمله فى الإصلاح.
- يعتمد فى بنائه على جماهير الشعب فهو منها وبها .

ولقد تعددت الآراء وتباينت الاتجاهات والافكـــار حـــول الاتحـــاد القومـــى والاتحـــاد الاشتراكى العربى من حيث التكوين والفلسفة والتكييف القانونى بكل منهما . فهناك من خلـــع عليهما عباءة الأحزاب وهناك من نفى عنهما ذلك .

ولكن بالنظر إلى طبيعة تكوين كل منهما وبصفة خاصة الاتحـــاد الاشـــتراكى العربـــى وبرغم استبعاده لما أسماهم " بأعداء الشعب " فإنه ضم تحت مظلته كافـــة التيـــارات الفكريـــة والاتجاهات السياسية الموجودة آنذاك والتى تولت الأمر فى مصر فى أحلك فتراتـــها وأحـــرج لحظات تاريخها الحديث وهى فى الفترة من يونيو " ٦٧" عام الهزيمة إلى اكتوبر "٧٣" عـــام النصر وعبور الهزيمة .

---

[١] سليمان الطماوى: مرجع سابق ص ٦٥٥

obeikandl.com

ب- تبنى فكرة المنابر وظهور الأحزاب " الفترة المعاصرة "

سبق القول ان مظلة الاتحاد الاشتراكى العربى قد ضمت كافة التيارات الفكرية والاتجاهات السياسية سواء كانت يمينية أو يسارية أو بين هذا وذاك، أو من يطلق عليهم المعتدلون أو الوسطيون ولكن ذاب الكل فى خضم أفكار وفلسفة الحل الاشتراكى، ولم تتح الفرصة لأى اتجاه مخالف للظهور على سطح الأحداث السياسية فى ذلك الوقت، والا كان مصيره الاندثار أو المجهول. الأمر الذى حدا بالقيادة السياسية إلى التفكير فى تطوير العمل السياسى داخل الاتحاد الاشتراكى العربى، وذلك بإتاحة الفرصة للتيارات المختلفة للظهور على الساحة السياسية، ولكن من خلال مظلة الاتحاد الاشتراكى العربى، فكانت ورقة تطوير الاتحاد الاشتراكى العربى والتى طرحت للمناقشة فى ٨ اغسطس ١٩٧٤. والتى نصت على ضرورة أن ينفتح التنظيم السياسى على الاتجاهات الفكرية والسياسية المختلفة. فكان ظهور فكرة المنابر المتعددة داخل الاتحاد الاشتراكى العربى لإتاحة الفرصة للاتجاهات المتعددة للتعبير عن نفسها والإعلان عن صوتها، انطلاقا من حق الأغلبية فى اتخاذ القرار، وإعطاء الفرصة للأقلية فى حق التعبير عن نفسها بما فى ذلك حق المعارضة . وعليه فقد صدر فى يوليو عام ١٩٧٥ قرار المؤتمر القومى العام للاتحاد الاشتراكى العربى بشأن السماح بإنشاء منابر داخله على أساس أنها منابر للرأى فى إطار الالتزام بمواثيق الثورة الأساسية [١]

ثم أعقب ذلك صدور قرار الرئيس السادات فى مارس ١٩٧٦ بالسماح لثلاث منابر هى اليمين و الوسط و اليسار و يمثل كل منهم على الترتيب:

تنظيم الأحرار الاشتراكين، تنظيم مصر العربى الاشتراكى، تنظيم التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى.

و سرعان ما صدر فى ١١ نوفمبر ١٩٧٦ إعلان رئيس الجمهورية بتحويل التنظيمات السياسية الثلاثة داخل الاتحاد الاشتراكى العربى إلى أحزاب سياسية مستقلة وبدأت مرحلة الاخذ بنظام التعدد الحزبى وتوج هذا العمل بصدور قانون الأحزاب السياسية رقم ٤٠ لسنة ١٩٧٧ متضمنا تنظيم قيامها، و الذى عدل بمقتضى القوانين رقم ٣٣ لسنة ١٩٧٨ بشأن حماية الجبهة الداخلية و السلام الاجتماعى، والقانون رقم ٣٦ لسنة ١٩٧٩ بتعديل احكام القانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٧٧، و أخيرا القانون رقم ٣٠ لسنة ١٩٨١ بتعديل احكام ذات القانون.[٢]

---

[١] جمال العطيفى -الطريق إلى الديمقراطية ، ١٩٧٨ - دار المعارف ص ٧٢

[٢] على الدين هلال، و آخرون - تجربة الديمقراطية فى مصر (١٩٧٦ - ١٩٨١) المركز العربى للبحث والنشر ١٩٨١ ص ٣٤ - ٣٦.

وطبقا للقانون الطبيعى وناموس الحياة فبمولد الأحزاب كتبت شهادة وفاة الاتحاد الاشتراكى العربى ونظام التنظيم السياسى الواحد فى هدوء ودون إعلان أو توثيق وذلك بالرغم من توزيع تركة الاتحاد الاشتراكى العربى على الأحزاب الوليدة كل حسب نسبها وحظوتها لدى موزعى التركة وأوصياء الأرث .

ودون الخوض فى قانون تنظيم الأحزاب السياسية ومواده المتعددة وما به وما عليه لانه ليس مجال الدراسة فان ما يعنينا هو إلقاء نظرة سريعة على المادة الرابعة من القانون رقم ٣٦ لسنة ١٩٧٩ التى تضع شروطا لتأسيس أى حزب سياسى ضمانا لاستمراريته. وهذه الشروط هى :[١]

(١) عدم تعارض مقومات الحزب وأهدافه وأنشطته مع مبادىء الشريعة الأسلامية، ومبادىء ثورتى يوليو ١٩٥٢ و١٥ مايو ١٩٧١ والحفاظ على الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى والمكاسب الاشتراكية. [٢]

(٢) تميز برنامج الحزب وسياساته عن البرامج الأخرى للأحزاب

(٣) عدم معارضة مبادىء أو برامج أو أنشطة الحزب مع أحكام القانون رقم ٣٣ لسنة ١٩٧٨ بشأن حماية الجبهة الداخلية والسلام الاجتماعى.

(٤) عدم تشكيل أحزاب تنطوى على أى تشكيلات عسكرية أو شبه عسكرية.

(٥) عدم قيام الحزب كفرع من حزب أو تنظيم سياسى فى الخارج أو أية جهات معادية للبلاد ووحدتها.

(٦) عدم انتماء أى من مؤسسى الحزب أو قيادات الحزب أو ارتباطه أو تعاونه مع تنظيمات أو جماعات معادية أو مناهضة لمبادىء ثورتى يوليو ١٩٥٢ ومايو ١٩٧١.

(٧) الا يكون من بين مؤسسى الحزب أو قياداته من تقوم أدلة جدية على قيامه بالدعوة أو المشاركة فى الدعوة أو التمييز أو الترويج بأية طريقة من طرق العلانية لمبادىء أو اتجاهات أو أعمال تتعارض مع المبادىء المنصوص عليها فى البند السابق .

(٨) الا يترتب على قيام الحزب إعادة تكوين أى حزب من الأحزاب التى خضعت للمرسوم بقانون رقم ٢٧ لسنة ١٩٥٣ بشأن حل جميع الأحزاب السياسية .

---

[١] الجريدة الرسمية – العدد ٢١ (مكررا) بتاريخ ١٩٧٩/٥/٣٠ م.

[٢] مادة (٤) بند (١) معدلة بالقانون رقم ١٤٤ لسنة ١٩٨٠ الجريدة الرسمية العدد ٢٨ مكرراً (أ) ١٩٨٠/٧/١٣

(٩) توفر شروط العلانية فى كل ما يخص الحزب من تكوين وقيـــادات ومصـــادر تمويـــل وأساليب نشاط وفلسفات وأفكار ومبادىء.

ومما هو جدير بالذكر، فمن منطلق توسيع المساحة الديمقراطية وتعميـــق ممارســـتها، الغى القانون رقم ٣٣ لسنة ١٩٧٨ بشأن حماية الجبهة الداخلية والسلام الاجتماعى وعليـــه فقد عطل الشرطان السادس ، والسابع أعلاه.

مع بداية عقد الثمانينيات وزيادة مساحة الديمقراطية فقد ظهرت على الساحة السياســـية، وما زالت العديد من الأحزاب السياسية ذات الاتجاهات المتباينة والأفكار المختلفـــة، ولســـوف تتناول الدراسة الحالية عشرة من الأحزاب الموجودة فى الوقت الحالى ظهرت على الـــترتيب حتى تاريخ إجراء الدراسة الحالية وهى :

١- الحزب الوطنى الديمقراطى (الحزب الحاكم إبان اجراء الدراسة).
ويرأسه السيد الرئيس محمد حسنى مبارك .

٢- حزب مصر العربى الإشتراكى. ويرأسه اللواء جمال ربيع.

٣- حزب الوفد الجديد . ويرأسه السيد محمد فؤاد سراج الدين .

٤- حزب الأحرار الأشتراكيين . ويرأسه السيد مصطفى كامل مراد .

٥- حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى ويرأسه السيد خالد محى الدين الامين العام.

٦- حزب الأمة . ويرأسه السيد احمد الصباحى عوض الله.

٧- حزب الخضر . ويرأسه د. حسن فهمى رجب .

٨- حزب العمل . ويرأسه المهندس ابراهيم شكرى.

obeikandl.com

٩- حزب مصر الفتاه . ويرأسه السيد احمد حسين .

١٠- الحزب العربى الديمقراطى الناصرى و يرأسه السيد/ ضياء الدين داود

الدراسات السابقة:

توجد العديد من الدراسات التى تناولت موضوع الدراسة وهى كيف تناولت الأحـــزاب السياسية المعاصرة فى مصر موضوع قضايا التعليم وموقعه ومكانته فى برامجـــها السياســية المطروحة على الرأى العام والناخبين" وذلك إما فى ذات المضمون أو المضامين القريبة مـــن موضوع الدراسة. وسوف نعرض لبعض هذه الدراسات وذلك بغرض ربط الدراسة الحالية بمـا سبقها من دراسات، ولصقل الدراسة الحالية عن طريق تغطية أوجه النقص، أو السلبيات التـى قد تكون اغفلتها الدراسات السابقة مما يدعم الدراسة الحالية وتصيب أهدافها التى تسعى اليـــها. وقد تم اختيار هذه الدراسات لكونها ذات صلة بموضوع الدراسة من حيث اهتمامـــها بقضايـا التعليم من وجهة النظر السياسية لبعض الأحزاب القائمة دون غيرها من الدراسات التى تناولت قضايا التعليم من خلال رؤى أخرى غير رؤى الأحزاب السياسية فـــى مصـــر. ومـــن هـــذه الدراسات ما يلى:-

١-دراسة: التعليم فى الخطاب السياسى المصرى[١]

يتمركز محور اهتمام الدراسة فى التحليل الكمى و الكيفى لما جـــاء مـــن اطروحـــات ورؤى عن التعليم بصفة عامة و التعليم العالى بصفة خاصة فى خطابى الدولة و المعارضـــة خلال الفترة محل الاهتمام ١٩٥٢ - ١٩٨٨ مع بيان نصيب هذه الأطروحات من التطبيق مـــع المقارنة المنهجية لكل، وذلك بهدف التعرف على المشترك و الخاص ، المستمر والمتغـــير ، المنسق والمتعارض من الأطروحات و الأفكار. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفى (تحليـــل المحتوى).

---

[١] كمال المنوفى : التعليم فى الخطاب السياسى المصرى، ندوة سياسة التعليم الجـــامعى. مركـــز البحـــوث والدراسات السياسية كلية الاقتصاد و العلوم و السياسية القاهرة ٢٤ - ٢٥ يناير ١٩٩٥.

و قد اعتمدت الدراسة فى مصادرها على عدة مصادر أهمها:

أ- الدساتير و المواثيق الرسمية (الميثاق الوطنى - بيان ٣٠ مارس - برنامج العمل الوطنى - ورقة أكتوبر)

ب- أحاديث رؤساء الجمهورية (فى الفترة محل الإهتمام).

ج- أحاديث الحكومات (وزراء التعليم تحديدا).

د- خطاب المعارضة (الأحزاب الرسمية المصرح بانشائها).

و يكمن هدف الدراسة فى بيان المنطلقات الفكرية و الايديولوجية للسياسة التعليمية ومدى الاستمرارية و التغير فى هذه المنطلقات منذ قيام ثورة يوليو ١٩٥٢.وحتى الآن.

وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة حيث أنها تلقى الضوء على مكانة وموقع التعليم وقضاياه من فكر واهتمامات من بيدهم الامر ويتولون زمام الأمور فى البلاد، وأيضا القدرة على تنفيذ أو تحقيق ما ينادون به ويتصدون له فى احاديثهم أو بياناتهم والتى يخاطبون بها الرأى العام فى البلاد. وبنيان الدراسة يتكون من اربعة مباحث تسبقها مقدمة وتلحقها خاتمة .

ويتناول المبحث الأول اطروحات التعليم فى وثائق الدولة ، ويتناول المبحث الثانى رؤى القيادة السياسية بشأن التعليم مثل الرؤى حول : المجانية ، الأهداف أو الوظائف ، الضمانات والضوابط ثم المشاكل والتطوير، ويناقش المبحث الثالث وضع التعليم فى خطاب الحكومة : بياناتها أمام البرلمان ، وأحاديث عدد من وزراء التعليم، ويتناول المبحث الرابع وجهات النظر لاحزاب المعارضة فى بعض القضايا التى ترتبط بالتعليم مثل المجانية ، الكيف فى التعليم ، السياسة التعليمية ، التعليم الخاص ، ثم محو الأمية . أما خاتمة الدراسة فتسلط الضوء على مدى التطابق بين الاطروحات الرئيسية فى خطاب الدولة وبين الواقع المعاش .

وقد تناول المبحث الاول من الدراسة أطروحات التعليم فى وثائق الدولة بالعرض والتحليل لما ورد عن التعليم بعامة والتعليم العالى بصفة خاصة فى الدساتير من ناحية وفى المواثيق من ناحية اخرى .

ويتضح من العرض والتحليل للدساتيرالتى صدرت بعد الثورة أنها قد رفعت التعليم إلى مرتبة الحق العام للمصريين فى إطار من تكافؤ الفرص وجعله إلزاميا فى المرحلة الابتدائية ومجانيا فى كل مراحله ووضعت على كاهل الدولة مسئولية النهوض به والإشراف عليه .

أما الوثائق أو المواثيق فهى أربع وثائق اثنتان منها ينتميان إلى الحقبة الناصرية هما الميثاق الوطنى وبيان ٣٠ مارس ، ثم وثيقتان تنتميان إلى الحقبة الساداتية هما برنامج العمل الوطنى وورقة اكتوبر ودون الدخول فى تفاصيل ما تضمنته كل وثيقة بخصوص التعليم يمكن ابداء الملاحظات التالية :

أ- تجمع الوثائق الاربع بالرغم من اختلاف اللغة والمصطلحات على اعتبار التعليم حقا عاما تكفله الدولة للمواطن المصرى بالمجان فى كل مراحله .

ب- تنظر الوثائق الاربعة إلى التعليم باعتباره حجر الزاوية فى التنمية الأجتماعية فى مصر.

ج- عرض الميثاق وبيان ٣٠ مارس لاشكالية الكيف فى التعليم وتطويره وبصورة عابرة بينما أفرد برنامج العمل الوطنى وورقة اكتوبر حيزا كبيرا للحديث عن مشاكل التعليم وموجبات ومسارات تطويره وبهذا الصدد تبدو ورقة اكتوبر أكثر الوثائق نضجا فى تناول جانب الكيف فى التعليم وسبل النهوض به .

أما المبحث الثانى فقد تناول التعليم فى خطاب القيادة السياسية وذلك باعتبار التعليم يشغل موقعا يعتد به فى حساب رؤساء الدولة بما يدل على وعيهم بأهمية التعليم وبما يطرحه من تأثيرات بالغة العمق على مجمل الاوضاع الأقتصادية والأجتماعية والسياسية، وبعيدا عن التفاصيل الكمية لتناول التعليم فى الخطاب السياسى للقيادة السياسية فقد خرج الباحث بالملاحظات النقدية لكل خطاب على حدة أجملها فى التالى:

أ- يتفق الرؤساء الثلاثة (عبد الناصر ، السادات ، مبارك) فى ضرورة تنشئة المواطن المصرى على الانتماء للوطن، والاخلاص فى العمل، ونكران الذات، وإيثار المصلحة العامة على المصلحة الذاتية، والثقة بالنفس، والتعاون، والحرص على المال العام، والتفكير العلمى .

ب- ينفرد الخطاب الناصرى بالتأكيد على مفاهيم الكرامة والأصرار والعدل الاجتماعى ومعاداة الاستعمار .

ج- يشدد الخطاب الناصرى على القيم العروبية ولا يتناساها مبارك ويتجاهلها السادات .

د- التمسك بالدين قيمة ماثلة فى خطاب الرؤساء الثلاثة لكنها تشغل مساحة أكبر لدى السادات وتتخذ مضمونا تقدميا لدى عبد الناصر .

هـ- يشير الخطاب إلى التزام مصر الادبى والأخلاقى تجاه الدول العربية والافريقية من حيث إمدادهما بالعمالة المصرية المدربة والمثقفة وذلك نابع من الايمان بموقع مصر الريادى بين دول المنطقتين العربية والافريقية .

و- قضية استقلال الجامعات مسكوت عنها فى الخطاب الناصرى بينما تبرز فى الخطاب الساداتى ولا يحتفى بها فى خطاب مبارك .

ز- يعد الواقع المادى بمثابة المصدر الرئيسى والمباشر لاطروحات الخطاب فعلى سبيل المثال يملى مجانية التعليم كون اغلبية ابناء الشعب من غير القادرين والتوسع فى التعليم عموما والتعليم الفنى خصوصا كضرورة تقتضيها حاجة التنمية للكوادر البشرية المؤهلة والمدربة، وتدهور الكيف فى التعليم بما يرتبه من سلبيات يشكل منطلق الدعوة إلى تطوير التعليم، ومطالبة القادرين بالمساهمة فى تحمل نفقات التعليم أمر تفرضه حقيقة كون الدولة تعانى اقتصاديا .

ومن ناحية اخرى يلجأ الخطاب إلى قياس الحاضر على الماضى فى المجتمع المصرى والى قياس الحاضر فى مصر على نظيره فى دول اخرى متقدمة ونأمية سواء للتدليل على صدق مقولاته أو لتبريرها .

أما المبحث الثالث فيتناول بالعرض والتحليل المضامين المعرفية حول التعليم فى خطاب الحكومة متمثلة فى بياناتها أمام البرلمان ، أقوال وزراء التعليم، وبرنامج الحزب الحاكم وذلك عبر الفترة محل الاهتمام .

obeikandl.com

وقد أجمل الباحث أهم ملاحظاته فى الآتى :

أ- لايكاد الخطاب الحكومى يشذ عن خطاب القيادة السياسية . فالأول يستلهم أفكـــار الثـــانى ويردد مقولاته لافرق فى ذلك بين عهد وعهد .

ب- مجانية التعليم، ودور التعليم فى التنمية الشاملة، والكم فى التعليم، والاهتمام بالتعليم الفنـــى قضايا مستمرة فى الخطاب، أما القضايا المتغـــيرة فتتعلـــق بكيـــف التعليـــم، واســـتقلال الجامعات، ونظام القبول بها والتعليم الفنى .

ج- وقف الخطاب فى عدد من عناصره عند مستوى الأمنيات فعلى سبيل المثال لـــم يتحقـــق الاستيعاب الكامل للأطفال الملزمين حتى الآن . ولم يتجاوز الحديث عن تطويـــر جـــانب الكيف فى التعليم مستوى القول إلى الفعل بدليل التدهور المستمر فى مستوى التعليم وتفـــاقم مشكلاته

أما المبحث الرابع فهو استكمال للصورة فبعد أن تناولت المبـــاحث الثلاثـــة بـــالعرض والتحليل لمضمون خطاب الدولة عن التعليم جاء الدور على تناول ذات الموضوع فى خطـــاب المعارضة وهو ما تناوله المبحث الرابع من عرض وتمحيص رؤى أحزاب الوفد و الأحـــرار والعمل والتجمع لمجموعة مسائل تتصل بالتعليم وهى تحديدا :

المجانية ، الكيف فى التعليم ، التعليم الخاص ، السياسة التعليمية ، محو الأمية ونســـارع إلى القول بأن هذه الاشكاليات فرضها علينا الخطاب ولم نفرضها نحن عليه .

وبطبيعة الحال فقد تباينت الرؤى بين الأحزاب حول الاشكاليات سالفة الذكر، كل من واقـــع فلسفة ومبادىء كل حزب وتوجيهاته الايديولوجية وقد اجمل د. المنوفى رؤيتـــــه النقديـــة لخطاب المعارضة فى التالى :

أ- الوفد شديد الهجوم على مجانية التعليم، و الأحرار يطالب بضوابط دقيقة، والعمل والتجمـــع يدافع عنها بلا تحفظ .

ب- يناصر الوفد و الأحرار تنامى النشاط الخاص بالتعليم، بينما يعارضه التجمع، أما حـــزب العمل فهو بين النقيضين .

ج- قضية اصلاح التعليم تباينت رؤى الأحزاب لها فالبعض يربطها بضرورة الإصلاح الشامل الاقتصادى والاجتماعى والسياسى، والبعض الآخر يربطها بالإصلاح السياسى فقط.

د- اتفقت رؤى أحزاب المعارضة مع بعضها البعض ومع الدولة على تدهور كيف التعليم وحول كيفية الارتفاع بمستواه .

هـ- لاخلاف فيما بين أحزاب المعارضة أو بينها وبين الدولة على خطورة مشكلة الأمية ووجوب القضاء عليها .

ز- خلاف بعض الاستثناءات يلاحظ ان خطاب المعارضة ينقصه الإبداع فى طرح حلول عملية لمشاكل التعليم وهو فى معظم عناصره مجرد صدى أو ردود افعال ايجابية وسلبية لاطروحات خطاب الدولة وممارستها .

وبنهاية المبحث الرابع يصل الباحث د. كمال المنوفى إلى الخاتمة وهى تدور حول رؤى الخطاب عن التعليم والواقع الفعلى وفى هذا الصدد يقول :

أ- بالرغم من الاهتمام بموضوع مجانية التعليم، ليس بحسبانها أمنية أو شعارا وأنما بحسبانها حقيقة ماثلة على الصعيد العملى، إلا أن التعليم فى السبعينيات والثمانينيات شهد ظواهر عدة يصعب معها القول بأن المجانية لم تمس، ومن أهمها الدروس الخصوصية التى تفشت وبشكل وبائى، وارتفاع مصروفات المدارس الخاصة، واللغات التابعة للوزارة، وكذلك ارتفاع أسعار الكتب الجامعية مما يضيف عبئا ثقيلا إلى أعباء الاسرة المصرية .

ب-يشهد الواقع دور إيجابى للتعليم فى إمداد مواقع الانتاج بالعنصر البشرى المؤهل ولكن يشهد فى ذات الوقت قصور التعليم عن أداء دوره التنموى فمثلا :

- مساهمة التعليم فى التنمية الزراعية متواضعة .
- مساهمة التعليم العالى فى المجال الصناعى تكاد تقتصر على تشغيل وإدارة المصانع وليس التصميم والانشاء والابتكار .
- اطروحات الماجستير والدكتوراه وبحوث الاساتذة غير موجهة لخدمة التنمية .
- مازال طلاب الكليات النظرية يشكلون السواد الاعظم من طلاب الجامعات .

obeikandi.com

ج- تبرز الهوة الواسعة بين الخطاب و الواقع، فما تحقق بناء الانسان و ما أدى التعليم دوره المرتجى فى تكوين المواطنة و ما تقتضيه فى تجديد لقيم ثقافية تثرى حياتنا. فعلى سبيل المثال لا الحصر : عزوف الخريجين عن العمل بالريف و مؤسساته، و أصبحت الهجرة أو الفوز بعقد عمل فى دولة خليجية يمثل الطموح الأكبر للشباب، و ليس خدمة الوطن أو العمل به.

د- بالرغم من أنه قد تحقق الكثير فى هذا المجال إلا أن الجامعات ما تزال بعيدة عن الاستقلال الحقيقى و تخضع فى واقعها لهيمنه الدولة فهى تعين القائمين على شئونها (رئيس الجامعة و نوابه) كذلك يضم المجلس الأعلى للجامعات و هى الجهة المنوطة برسم سياسة التعليم الجامعى رؤساء الجامعات و كلهم معينون و يرأسهم وزير التعليم.

هـ- قضية الارتقاء بكيف التعليم و ما يرتبط بها من متطلبات مثل توفير الابنية و التجهيزات و تحديث المناهج و طرق التدريس و التدريب و تحسين المستوى المادى للمعلم كل هذا ما زال لغوا بالقول بعيدا عن الواقع المرير لكل عناصر التعليم.

والدراسة على هذا النحو المعروض تناولت بالفعل عدد كبير من قضايا ومشكلات التعليم فى مصر، ومدى الاهتمام بهذا القضايا ومحاولة وضع أو ايجاد حلول لهذه القضايا أو المشكلات سواء من جانب القيادة السياسية الحاكمة أو القيادات السياسية غير الرسمية (المعارضة) متمثلة فى بعض أحزاب المعارضة. وقد اعتمدت الدراسة على الخطاب السياسى للقيادة السياسية فيما يختص السياسة التعليمية، أو بيانات الوزارة المنوطة بالتعليم. وانتهت أن كل منهما يمثل خطا واحدا فالثانية تستلهم أفكار الأول دون إضافة أو تعديل. ثم تناولت الدراسة لبعض الرؤى للأحزاب المعارضة (قليلة نسبية).

الأمر الذى سوف تحاول الدراسة الحالية التوسع فى مساحة العرض والتركيز على محتوى البرامج الحزبية سواء للحزب الحاكم أو أحزاب المعارضة فى الأمور المتعلقة بالقضايا التعليم ومشكلاته بصفة اساسية وذلك بالتركيز على النصوص المتعلقة بالتعليم وسياساته فى هذه البرامج السياسية المطروحة على الساحة السياسية وكذلك محاولة التعرف

على الأنشطة المنفذة والمرتبطة أو المترتبة على هذه البرامج والرؤى السياسية حول التعليم وقضاياه فى أكبر عدد ممكن من البرامج السياسية المتاحة للأحزاب السياسية المعاصرة فى مصر.

٢- دراسة: موقف الأحزاب من قضايا التعليم فى مصر[١]

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات السابقة ذات الصلة المباشرة بالدراسة الحالية لأنها تلقى الضوء على موقف الأحزاب السياسية من قضايا التعليم بمصر وهو الأمر الذى تهتم به الدراسة الحالية.

و تتناول الدراسة موقف الأحزاب السياسية من قضية التعليم فى مصر، وبخاصة دور التعليم فى تحقيق التنمية الاقتصادية المنشودة فى مصر، على أساس ان تنمية الموارد البشرية هى ركيزة أساسية من ركائز تحقيق التنمية الاقتصادية المرجوة و تنمية الموارد البشرية هدف يتحقق عن طريق زيادة المعارف و المهارات و القدرات لدى جميع المواطنين. و تتم هذه العملية عن طريق التعليم الذى يؤهل الفرد لأداء دوره المحدد فى العملية الانتاجية. و يترتب على هذه النظرة أن ترتبط السياسة التعليمية و التربوية ارتباطا مباشرا باحتياجات المجتمع من الأيدى العاملة بدرجات متفاوتة من المهارات و بأنواع متباينة من التخصص و فروعه وتفريعاته المختلفة.

و لقد تناولت الدراسة موضوع التعليم من منظور مجتمعى بأبعاده و عوامله الاقتصادية والأجتماعية و بهذا استبعدت الدراسة مناقشة القضايا التعليمية الفنية المرتبطة بالعملية التربوية.

أما الأحزاب التى تناولتها الدراسة فهى:

١- الحزب الوطنى الديمقراطى
٢- حزب الأحرار الاشتراكيين
٣- حزب العمل الاشتراكى
٤- حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى

و هى الأحزاب التى شاركت فى الانتخابات البرلمانية لعام ١٩٧٩.

---

[١] نادية حسن سالم: موقف الأحزاب من قضايا التعليم فى مصر- مؤتمر الديمقراطية والتعليم فى مصر، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢-٥ ابريل ، ١٩٨٤، الأهرام ، القاهرة.

obeikandi.com

وقد جاءت الدراسة فى صورة مبحث واحد فى عشرون صفحة استخدمت فيه الباحثة اسلوب السرد والمقال وقدمتها بتمهيد لم تحدد فيه مشكلة الدراسة ولا منهجها ولا الأداة التى سوف تستخدمها.

وقد تناولت بصورة مباشرة موضوع الدراسة وهو موقف الأحزاب السياسية من قضية التعليم وأرجعت اختيارها لموضوع الدراسة إلا أن التنمية الاقتصادية وتحقيقها يتطلب توظيف الموارد والامكانيات المادية والبشرية توظيف جيد وأولت الموارد البشرية اهتماما خاصا إذ أنها محور التنمية الاقتصادية على حد تعبيرها وأن تنمية الموارد البشرية لا يتأتى إلا بزيادة المعارف والمهارات والقدرات لدى جميع المواطنين وتتم هذه العملية عن طريق التعليم، الذى يؤهل الفرد للأداء دوره على النحو المرجوه والمطلوب. ويترتب على هذه النظرة من وجهة نظر الباحثة أن ترتيب السياسة التعليمية والتربوية ارتباطا مباشرا وبعد الاسهاب فى المقدمة والتمهيد للدراسة حددت الدراسة القضايا التعليمية التى تمثل محاورها وهى:

١- مجانية التعليم و التعليم الخاص
٢- محـــــــــــو الأميـة
٣- التعليـــــــــم العـــــام
٤- التعليـــــــم الدينـــــــى
٥- التعليـــــم الفنـــــــــى

و قد تناولت الدراسة كل قضية على حدة مبينة رأى كل حزب من الأحزاب محل الدراسة سواء كان رأى الحزب سلبيا أم ايجابيا أو بمعنى آخر مع أو ضد القضية محل الدراسة.

كذلك لم تحدد الدراسة مصادرها التى استقت منها رأى الأحزاب فى القضايا المثارة واكتفت الدراسة بقولها أن حزب (أ) يقول عن قضية معينة كذا و كذا.....و الخ.

وقد أنتهت الدراسة إلى ما يلى:

أ- اجتمعت الأحزاب محل الدراسة على أن انتشار الأمية يمثل عقبة أمام الممارسة الديمقراطية و التنمية الاقتصادية.

ب- الاختلال فى هيكل التعليم بين التعليم العام والتعليم الفنى أدى إلى نقص فى العمالة غير القادرة على المساهمة فى عملية التنمية.

obeikandi.com

ج- ازدياد أعداد الجامعيين أدى إلى وجود نوع من التفاوت بين العمل الذهنى والعمل اليدوى.

د- أتفقت الأحزاب على أهمية تدعيم القيم الدينية فى التعليم العام مع الاهتمام بالتعليم الدينى فى جامعة الأزهر و المعاهد الدينية.

هـ- يحتاج التعليم فى مصر إلى ثورة فكرية لخلق وإعداد المواطن المصرى وتحويله إلى عنصر فعال فى المجتمع مدركا لقضاياه ومشاكله، وهذا لا يأتى إلا عن طريق التحول الفكرى لدى الأطفال و الشباب عن المثل و القيم و العادات و أنماط السلوك المتخلفة إلى المثل و القيم و العادات و أنماط السلوك التى تتلائم مع عملية التنمية المرجوة والمبتغاة.

و- قضية التعليم ليست قاصرة على المؤسسات التعليمية وحدها ولكنها تشمل دور العبادة والأسرة ووسائل الاتصال.

ز- يجب الاخذ فى الاعتبار المنظور الاجتماعى لعملية التعليم.

ح- الاهتمام بالموهبين و المبدعين على اختلاف أنواعهم إذ أنهم من مصادر و دعائم القدرة فى أى مجتمع لذا وجب على السياسات التعليمية أن تعتمد على التعرف عليهم و تقديم البرامج التعليمية المناسبة لمواهبهم العقلية.

وجدير بالذكر أن الباحثة عند إجمالها لهذه الملاحظات لم تشر إلى أن هذه الملاحظات من واقع الأحزاب أم من استنتاجها الخاص، إذ أن مراجعة واقع الدراسة ومناقشتها لبعض القضايا محل البحث ورأى الأحزاب حولها يتضح أن هذه الملاحظات لم تكن محل بحث أو مناقشة وأنما هى ملاحظات للباحثة ربما أرادت بها استكمال موضوع البحث بابراز بعض السلبيات من وجهة نظر الباحثة والتى يجب ملافاتها أو وضع حلول لها.

ولكن تعتبر هذه الدراسة من الدراسات وثيقة الصلة بالدراسة الحالية إذ أنها تلقى الضوء على مواقف بعض الأحزاب السياسية فى مصر والتى اختارتها الدراسة - رغم قلتها- من بعض قضايا التعليم فى مصر باعتبار هذه القضايا محورا للدراسة فكانت مدخلا طبيعيا للدراسة الحالية التى رأت التوسع فى تناول برامج وأنشطة الأحزاب السياسية فى مصر المتعلقة بالتعليم وقضاياه فى محاولة لتغطية القدر الأكبر من هذه البرامج للخروج بنتائج معبرة عن واقع السياسية التعليمية للأحزاب المصرية المعاصرة.

٣-دراسة: مكانة التعليم فى برامج بعض الأحزاب السياسية فى مصر فى الفترة من (١٩٢٣-١٩٥٢) والفترة من (١٩٧١-١٩٩٣) " دراسة تحليلية مقارنة"[١]

تبدأ الدراسة بالمقدمة التى توضح حيوية الدور الذى تلعبه الأحزاب السياسية فى الحياة الاجتماعية بصفة عامة والحياة السياسية بصفة خاصة وتحديدا فى ظل المجتمعات ذات النظم الديمقراطية القائمة على التعددية السياسية، ثم توضح تفسيراً للأحزاب السياسية وتعريفاتها المتعددة على مستوى كافة المذاهب السياسية.

مشكلة الدراسة:

تلت المقدمة مشكلة الدراسة والتى تحددت فى سؤال رئيسى يقول: "ما مكانة التعليم فى برامج بعض الأحزاب السياسية فى مصر فى الفترة من ١٩٢٣-١٩٥٢ ، والفترة من (١٩٧١-١٩٩٢)، وهل نجحت الأحزاب فى تحقيق ما نادت به فى برامجها حول التعليم فى ضوء الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع؟".

حدود الدراسة:

تم تلى ذلك تحديد حدود الدراسة والتى أقتصرت على تناول مكانة التعليم فى برامج الأحزاب السياسية فى الفترة من ١٩٢٣ إلى ١٩٥٢م، والفترة من ١٩٧١ إلى ١٩٩٢م.

وحددت الأحزاب المختارة وهى كالتالى:-

أ-أحزاب الفترة الأولى (١٩٢٣-١٩٥٢) (حزب الوفد- حزب مصر الفتاة- الحزب الوطنى).

ب-أحزاب الفترة الثانية (١٩٧١-١٩٩٢).

وأوضحت الدراسة أسباب اختيارها لهذه الأحزاب بأنها كانت أكثر الأحزاب شعبية، سواء من حيث تواجدها داخل المجالس النيابية، أو فى الشارع السياسى فى فترتى الدراسة.

---

[١] محمد أحمد إبراهيم علام، محمود عطا محمد على مسيل: مكانة التعليم في برامج بعض الأحزاب السياسية في مصر، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد ٢٠، الجزء الأول، يناير ١٩٩٣، ص ٣٢٢.

obeikandi.com

أهمية الدراسة:

ثم تلى ذلك تحديد أهمية الدراسة والهدف منها، وأنحصرت أهمية الدراسة فى اهتماهها بما جاء فى برامج بعض الأحزاب السياسية حول التعليم عقب نشأة الأحزاب قبل ثورة ١٩٥٢ وتحديداً فى الفترة (١٩٢٣-١٩٥٢)، وما جاء فى برامج بعض الأحزاب السياسية عن التعليم بعد عودتها للظهور منذ منتصف السبعينيات، وبالتحديد فى الفترة من (١٩٧١-١٩٩٢)، وتحاول الدراسة الوقوف على مدى إنطلاق تلك البرامج- فى فترتى الدراسة- من واقع المجتمع المصرى وظروفه السياسية والاقتصادية والاجتماعية. أى أن الدراسة تهتم بالربط بين برامج الأحزاب السياسية وبين الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المؤثرة عليها فى المجتمع، حيث أن أية محاولة لدراسة الأحزاب السياسية بعيداً عن إطارها السياسى والاقتصادى والاجتماعى تعد فى نظر هذه الدراسة محاولة قاصرة وذلك لما لهذه الأوضاع من دور بارز فى تشكيل الأحزاب وتحدد دورها.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة بصفة أساسية على المنهج المقارن وما يتضمنه من بعض المناهج الفرعية الأخرى، ويتم ذلك من خلال الأعتماد على المنهج الاسترادادى (التاريخى) وذلك يعرض أوضاع المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المؤثرة على حركة الأحزاب السياسية فى مصر، وبيان مكانة التعليم فى برامج بعض الأحزاب السياسية، ونجاح أو فشل هذه الأحزاب فى تحقيق ما نادت به وصولا إلى وصف الوضع الراهن (المنهج الوصفى) لموضوع الدراسة، مع تفسير هذا النجاح أو الفشل فى ضوء أوضاع المجتمع السابق الإشارة إليها فى الفترتين (١٩٢٣-١٩٥٢)، (١٩٧١-١٩٩٢).

خطوات الدراسة:

ولتحقيق أهداف وأغراض الدراسة حددت خطوتها فى التالى:

أ-تناول الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المؤثرة فى حركة الأحزاب السياسية المختارة فى الفترة الأولى (١٩٢٣-١٩٥٢).

ب-تناول مكانة التعليم فى برامج الأحزاب السياسية المختارة فى الفترة الأولى (١٩٢٣-١٩٥٢).

ج-بيان نجاح أو فشل الأحزاب السياسية المختارة فى تحقيق ما نادت به فى برامجها حول التعليم فى الفترة الأولى (١٩٢٣-١٩٥٢).

د-تناول الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المؤثرة فى حركة الأحزاب السياسية المختارة فى الفترة الثانية (١٩٧١-١٩٩٢).

هـ-تناول مكانة التعليم فى برامج الأحزاب السياسية المختارة فى الفترة الثانية (١٩٧١-١٩٩٢).

و-بيان نجاح أو فشل الأحزاب السياسية المختارة فى تحقيق ما نادت به فى برامجها حول التعليم فى الفترة الثانية (١٩٧١-١٩٩٢).

وبعد أن أستعرضت الدراسة طبيعة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى البلاد خلال الفترة الأولى (١٩٢٣-١٩٥٢) المؤثرة فى حركة الأحزاب المختارة خلصت الدراسة إلى أنه خلال هذه الفترة تعددت المؤثرات والعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى أثرت على الأحزاب السياسية تمثلت فى نظام ملكى (القصر)، الأحتلال الأنجليزى للبلاد، الطبقية الواضحة، الأحوال الاقتصادية المتباينة من النقيض إلى النقيض الآخر، الأحزاب السياسية المتواجدة وأيديولوجياتها المختلفة، الأمر الذى أدى إلى تفاوت درجة التأييد لكل منها إلا إن فى النهاية كان تأييداً واضحاً لأحزاب التى كانت تعمل على المطالبة بحقوق الجميع.

ثم استعرضت الدراسة مكانة التعليم فى برامج الأحزاب السياسية المختارة فى الفترة الأولى (١٩٢٣-١٩٥٢) وهى أحزاب الوفد، مصر الفتاة، الحزب الوطنى (مصطفى كامل-محمد فريد)، خلصت الدراسة إلى أنه قد توحدت رؤى الأحزاب المختارة على أهمية تناول بعض القضايا فى التعليم المصرى مثل:

أ-مجانية التعليم الأبتدائى مع تقليل نفقات الثانوى والعالى.

ب-تعميم التعليم ونشره.

ج-الاهتمام بالتعليم الفنى.

د-الاهتمام بالتعليم الجامعى والعالى.

هـ- تشجيع البحث العلمى.

و-الاهتمام بالتعليم الدينى.

ز- محاربة الأمية.

obeikandl.com

كذلك تشير الدراسة إلى أنه قد تم غياب الإشارة إلى بعض القضايا مثل (الإدارة التعليمية- قضايا المعلم- القضايا المرتبطة بالمناهج- القضايا المتعلقة بالتقويم فى نظم الأمتحانات).

وحول بيان نجاح أو فشل الأحزاب السياسية فى تحقيق ما نادت به فى برامجها حول التعليم تقول الدراسة:

"أنه لوحظ أن هذه الأحزاب لم تنجح فى ذلك وعللت ذلك بأن هذه البرامج غالبا ما تكون أحد أساليب استماله الشعب خاصة أيام الأنتخابات وذلك لكسب الأصوات، فكان أهم ما يشغل الأحزاب فى هذه الفترة هو عدد الدوائر الأنتخابية والمقاعد النيابية. ومن الجانب الآخر أن الظروف السياسية والأقتصادية والأجتماعية السائدة حالت دون تحقيق ما نادت به الأحزاب فى برامجها.[١]

ثم تلى ذلك إستعراض الأوضاع السياسية والاجتماعية المؤثرة على الأحزاب المختارة فى الفترة الثانية (١٩٧١-١٩٩٢). أشارت الدراسة إلى سياسة حكم الحزب الواحد (١٩٥٢-١٩٧١)، فقد توفقت حركة الأحزاب السياسية، وبحلول عام (١٩٧١) وبوصول السادات إلى الحكم، مهدت الأحداث إلى عودة المنابر والأحزاب، وفقا للقرار السياسى عام (١٩٧٦). وأوجزت الدراسة مجمل الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى الفترة من (١٩٧١-١٩٩٢) والمؤثرة على حركة الأحزاب السياسية فى هذه الفترة فى التالى:

١-الأوضاع السياسية:

أ-التعدد الحزبى جاء محدوداً.

ب-بالرغم من وجود مبدأ التعددية السياسية إلا أن الوضع القائم كان أقرب إلى نظام الحزب الواحد.[٢]

---

[١]محمود متولى، مصر والحياة الحزبية والنيابية قبل ثورة ١٩٥٢، دراسة تاريخية وثقافية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٩-١٤.

[٢]المركز القومى للبحوث الأجتماعية والجنائية، المسح الشامل، ١٩٥٢-١٩٨٠ (الملخص)، القاهرة، ١٩٨٥، ص.ص ١٧٨-٢٧٧.

٢-الأوضاع الأقتصادية:

أ-تراجع معدلات النمو الاقتصادى كلياً وقطاعياً.

ب-الأفراط فى التوجه إلى الخارج وتفاقم العجز الخارجى.

ج-تزايد العجز الداخلى وتصاعد حدة التضخم.

د-اتساع التفاوت بين توزيع الدخل والثروة.[١]

٣-الأوضاع الأجتماعية:

أ-حدوث تغيرات جوهرية فى البناء الاجتماعى ومنها الطبقة الطفيلية.[٢]

ب-تشجيع القطاع الخاص وازدياد نفوز الطبقات الرأسمالية.

ج-عودة التركيب الطبقى للمجتمع المصرى فى الظهور.

مكانة التعليم فى الأحزاب السياسية المختارة فى الفترة الثانية (١٩٧١-١٩٩٢):

أستعرضت الدراسة مكانة التعليم فى الأحزاب السياسية المختارة فى الفترة الثانية (١٩٧١-١٩٩٢) فى كل من أحزاب (الحزب الوطنى الديمقراطى، حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى، حزب الوفد الجديد).

وخلصت الدراسة بعد أستعراضها لمكانة التعليم فى برامج الأحزاب المختارة إلى أن هناك العديد من القضايا محل الأهتمام والإجماع مثل:

أ-مشكلة الأمية.

ب-الأستيعاب الكامل لمن هم فى سن الإلزام.

ج-الأهتمام بالتعليم الفنى والتدريب.

د-الأهتمام بالبحث العلمى.

وقد لاحظت الدراسة أيضا انفراد بعض الأحزاب بقضايا تعليمية مثل:

أ-انفراد الحزب الوطنى فى برنامجه بالأهتمام بقضايا (دور الحضانة، المدرسة الموحدة والشاملة، التعليم الخاص، تطوير امتحان الثانوية العامة، المرونة والأنسياب بين التعليم، الأهتمام بالتعليم الأزهرى، مراجعة نظام التعليم المفتوح).

---

[١] إبراهيم العيسوى، المسار الأقتصادى فى مصر وسياسات الأصلاح ودراسات نقدية فى الأزمة الأقتصادية، مركز البحوث العربية، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٩-٢٨.

[٢] فؤاد مرسى، هذا هو الأنفتاح الأقتصادى، ط٢، دار الوحدة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠.

ب-انفرد حزب التجمع بالأهتمام بقضايا (التفرغ الكامل للباحثين، الأعتماد على الخبرة المصرية، التركيز فى الجامعة على التخصصات العامة).

ج-وانفرد حزب الوفد بالقضايا التالية (نظام مدرسة الفصل الواحد، قصر الإلزام على المرحلة الابتدائية، وقف إنشاء جامعات جديدة).

وخلصت الدراسة إلى أن نجاح أو فشل الأحزاب السياسية فى تحقيق ما تنادى به فى برامجها مرهون بقدرتها على الوصول إلى الحكم لكى تمكن من تنفيذ وتحقيق ما تنادى به فى برامجها بالأضافة إلى عدم إغفال الظروف السياسية والأقتصادية والأجتماعية التى تسود المجتمع والتى تؤثر وبشكل مباشر فى توفير عوامل النجاح أو الفشل للأحزاب السياسية فى تحقيق ما تنادى به.

والدراسة على النحو المعروض تناولت عدة نقاط هامة وهى أن الأحزاب السياسية أى كان موقعها، وزمانها، لا تعمل من فراغ أو فى فراغ وإنما تستمد مقومات إنشائها، وعوامل نجاحها، وإستمرارها. من خلال الوسط الذى أوجدها لتحقيق أهداف خاصة، أو تصحيح أوضاع معينة، أو للتعبير عن طموحات ورغبات أعضائها وذلك فى حدها الأدنى.

ومن هذا المنطلق أستعرضت الدراسة لطبيعة الأوضاع السياسية والأقتصادية والأجتماعية التى سادت المجتمع المصرى خلال فترتين (١٩٢٣-١٩٥٢)، (١٩٧١-١٩٩٢) وبيان مردود هذه الأوضاع سلباً أو إيجاباً على الأحزاب السياسية فى مصر خلال الفترتين المشار إليهما.

وبالرغم من تداخل هذه العوامل وتأثر بعضها بالبعض الآخر إلا أن الدراسة أستطاعت رغم المسافة الزمنية فى بيان تأثير هذه العوامل على الأحزاب السياسية وتحديد حركة مسارها إنفراداً أو إنكماشاً، نجاحاً أو فشلاً. فى تحقيق ما نادت وإبراز مكانة التعليم فى برامجها وبيان فشلها أو نجاحها فى هذا المجال.

والدراسة على هذا النحو تعتبر من الدراسات السابقة التى ترتبط بعلاقة الموضوع والهدف بالدراسة الحالية إلا أن تختلف مع الدراسة الحالية فى التالى:

١-الدراسة أسهبت فى دراسة الأوضاع السياسية والأجتماعية والأقتصادية السائدة فى المجتمع المصرى فى خلال فرتين هما (١٩٢٣-١٩٥٢)، (١٩٧١-١٩٩٢) بالرغم من أن كل منها يحتاج إلى دراسة مستقلة وعميقة وجاء ذلك على حساب هشاشة المضمون والبعد عن هدف الدراسة الأساسى وهى إبراز مكانة التعليم عند الأحزاب السياسية

المختارة فى الدراسة، الأمر الذى سوف تعمل الدراسة الحالية على ملافاته والتركيز على الهدف الرئيسى وهى مكانة التعليم فى برامج الأحزاب السياسية فى فترة محددة وحتى منذ عودة الأحزاب السياسية فى السبعينيات وحتى وقتنا الحاضر لأن كل فترة زمنية ولها ظروفها الخاصة التى تؤثر فيها وتتأثر بها.

٢-أقتصرت الدراسة على عدد محدود من الأحزاب السياسية الموجودة على الساحة السياسية فى فترتى الدراسة المختارة الأمر الذى لا يعد بمصداقية عن طبيعة الوضع السائد وصحة النتائج التى توصلت إليها الدراسة.

وبذلك فالدراسة الحالية سوف تحاول العرض لأكبر عدد ممكن من رؤى وبرامج الأحزاب السياسية المتواجدة على الساحة السياسية المعاصرة فى مصر فى محاولة منها لعرض صورة معبرة بكافة التيارات والأيديولوجيات والأفكار المعروضة على الساحة السياسية المصرى المعاصرة.

٤-دراسة: السياسة وسياسات التعليم[١]

تنحصر علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية فى أنها توضح إلى أى مدى تتأثر التربية وبرامجها باتجاهات رجال السياسية والمضطلعون بوضع ورسم السياسات العامة (سواء دولة أو أحزاب) فما رجال الدولة إلا رجال يمثلون الحزب الذى يضطلع بمهام الحكم الذى وصل اليه بالطرق الديمقراطية وشرعيته الدستورية.

وتنطلق الدراسة من مقولة قديمة حديثة وهى طبيعة العلاقة الوثيقة التى تربط ما بين التعليم وسياساته من جهة وبين كل من السياسة أو الاقتصاد أو النظام المجتمعى ككل من جهة أخرى .

وتؤكد الدراسة على ان العلاقة بين التعليم والسياسة علاقة أزلية استمرت وسوف تستمر وتزداد ما بقيت البشرية ومجتمعاتها .

---

[١] همام بدراوى زيدان : السياسة وسياسات التعليم، دراسات تربوية، تصدرها رابطة التربية الحديثة، القاهرة ١٩٩٣، المجلد الثامن، الجزء ٥٤، ص ١٠٦ – ١٢١.

وعلى هذا فالدراسة تسعى جاهدة إلى محاولة تحديد مفهومى السياسة، وسياسة التعليم وذلك لبيان اوجه التشابه أو الاختلاف فيما بينهما من خلال تحليل كل منهما إلى العناصر والاسس التى يستند اليها ، فضلا عن محاولة تحديد وتوضيح العلاقات المتبادلة فيما بين المفهومين وما يحويان من عناصر وذلك من خلال إظهار جوانب تأثير كل منهما فى الآخر ومن هنا كانت تساؤلات الدراسة وهى :

١- ما مفهوم كل من السياسة ، وسياسة التعليم ، وما عناصر كل منهما ؟

٢- ما اهم مظاهر العلاقات المتبادلة فيما بين السياسة ، وسياسة التعليم ؟

ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة أسلوب التحليل النظرى وذلك لارتباطه بموضوع الدراسة وما تسعى اليه من تحديد وتجلية للمفاهيم وتحليلها إلى مكوناتها وعناصرها لتحديد بعض اوجه الاتفاق أو الاختلاف فيما بينهما لابراز العلاقات المتبادلة والمتفاعلة فيما بينهما مستفيدة فى ذلك من تحليل الادبيات التى تعرضت لمثل هذه القضايا .

وتعرض الدراسة شرحا وتفسيرا لمفاهيمها والتى حددتها فى المفاهيم التالية :

١- السياسة وتعريفاتها.

٢- السياسة التعليمية ومستويات صنعها .

ثم تعرض الدراسة للعلاقات المتبادلة بين السياسة Politics وسياسات التعليم policy.Ed .

وتقول الدراسة ان العلاقة بين السياسة وسياسات التعليم علاقة متشابكة متداخلة فالسياسة بمستوياتها القومية والمحلية ، تشريعية كانت أم تنفيذية وبنوعياتها المتعددة (وسائل اعلام ، رأى عام ، طبقات اجتماعية ، جماعات مصالح) والتربية بنوعياتها ومراحلها وعناصرها يتداخلان فى شبكة من العلاقات يؤثر كل مكون منها فى باقى المكونات ويتأثر بها.

وتستطرد الدراسة فتقول ان بعض الدراسات تشير إلى ان هذه العلاقة التفاعلية المتبادلة يمكن ان تتمثل فى واحدة أو اكثر من النماذج التالية :

١- ان السياسات والاستراتيجيات التعليمية تستهدف غايات سياسة معينة .

٢- وجود انماط توفيقية معينة تستهدف مراعاة مصالح وحاجات كل من الاغلبية والأقلية فى المجتمعات التى تعانى من وجود مثل هذه الظواهر .

٣- وجود جماعات سياسية متعددة لها تأثيراتها على عمليات صنع السياسات والقرارات التعليمية وتعرض الدراسة امثلة لبعض مظاهر تأثير السياسة على التعليم وسياساته من خلال الملاحظات التالية:

أ- تحديد واقرار فلسفة وغايات التعليم تنطلق من فلسفة مجتمعية وتربوية، وتسعى التربية إلى تحقيقها من خلال برامجها . ومن الطبيعى ان يتولى السياسيون مهمة تحديد الفلسفة والاغراض والأهداف العامة التى تنطلق منها سياسات التعليم ، بينما يتولى المتخصصون فى تخطيط التعليم ومناهجه مهمة تحليل تلك الفلسفة والاغراض والتوجهات التى حددها السياسيون إلى اهداف إقل عمومية ثم إلى اهداف اكثر اجرائية .

ب- تحديد واقرار عمليات التمويل يضطلع به رجال السياسة مما يؤثرو بشكل مباشر فى كل عناصر ومعطيات ومخرجات عملية التعليم .

ج- تحديد واقرار الهياكل والتنظيمات الادارية لمؤسسات التعليم يضطلع به رجال السياسة وحدهم .

د- تحديد واقرار محتوى التربية واجراءاتها وبنية النظام التعليمى وكل ما يتعلق به يتدخل السياسيون فى تحديده .

هـ- يحدد السياسيون انماط السلوكيات وأنواع العلاقات والتفاعلات المسموح بها داخل مؤسسات التعليم.

وتعرض الدراسة بعد ذلك امثلة لمظاهر تأثير التعليم وسياساته فتقول فى هذا الصدد .

أ- تضطلع المؤسسات التربوية بدور كبير فى التنشئة السياسية وبالتالى تشكيل الثقافة السياسية بكل عناصرها وأشكال ممارساتها وتوجيهاتها كذلك .

ب- يساهم النظام التعليمى فى تحقيق الغايات السياسية فى ضوء اعداد المواطنين وأكسابهم أنواع من القوة لممارستهم لأدوارهم السياسية .

ج- تساهم المؤسسات التربوية فى تحقيق الضبط الأجتماعى لافراد المجتمع .

د- يساهم النظام التعليمى فى رسم الصورة المستقبلية للبنية الأجتماعية السائدة فيه عن طريق اعادة انتاج العلاقات الاقتصادية والأجتماعية السائدة فيه .

هـ- يهدف التعليم وسياساته سواء كان نظاميا أم غير نظامى إلى اعداد وتخريج القوى العاملة المدربة بمستوياتها المتعددة وذلك فى ضوء الاحتياجات الكمية والنوعية للمجتمع وبذلك يساهم بشكل مباشر فى دعم واستقرار النظام السياسى .

و- تعتبر المؤسسات التعليمية عاملا فعالا من عوامل التغير الاجتماعى .

obeikandl.com

وتخلص الدراسة فى خاتمتها إلى ان كل من التعليم وسياساته من ناحية والسياسة من ناحية اخرى لاغنى لاحدهما عن الآخر فكل منهم يؤثر ويتأثر بشكل مباشر أوغير مباشر بمحددات ومكونات عناصر كل منهما .

التعليق على الدراسات السابقة:

عرضت الدراسة فى الجزء السابق لنماذج من الدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة الحالية من حيث تناولها لموضوع الدراسة وهو برامج الأحزاب السياسية التى تختص بالسياسات التعليمية لهذه الأحزاب. ونظرا لحداثة التعددية السياسية (تعدد الأحزاب) فى مصر المعاصرة (١٩٧٧) ، ترتب على ذلك قلة إن لم يكن ندرة الدراسات التى تناولت هذا الموضوع فى مصر بصفة عامة وبرامج الأحزاب وما تتضمنه من سياسات تعليمية بصفة خاصة. هذا على الرغم من وجود العديد من الدراسات المحلية والأجنبية التى تناولت السياسة، والتربية السياسية، والتنشئة السياسية، والوعى السياسى، والمشاركة السياسية....إلخ. والتى رأت الدراسة الحالية إنها بعيدة عن مضمونها ولا تربطها بها علاقة من حيث تناولها لبرامج الأحزاب والسياسات التعليمية التى تتضمنها. ولهذا آثرت الدراسة عدم الأستعانة بأى منها أو الأسترشاد بها فى إجراء هذه الدراسة. وإن ذكرنا على سبيل المثال الدراسة رقم (٤).

وعلى هذا اكتفت الدراسة بالدراسات الثلاث الأولى وهى الدراسات التى تناولت مكانة التعليم فى الخطاب السياسى وبرامج الأحزاب السياسية فى مصر الأمر الذى يمثل مدخلا طبيعياً للدراسة الحالية فاستفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات فى كيفية تناولها للموضوع ومحاورة وصياغة فروضها.

ولكن أخذت الدراسة الحالية على الدراسات السابقة قلة البرامج الحزبية والأحزاب التى تناولها الدراسات السابقة مما يؤثر على صحة ودقة النتائج التى تتوصل إليها الدراسة. ولهذا فقد أخذت الدراسة الحالية على عاتقها تناول أكبر عدد ممكن من برامج الأحزاب المتواجدة على المسرح السياسى المصرى المعاصر وركزت على موضوع واحد وهى مكانة التعليم فى هذه البرامج والأنشطة التنفيذية المترتبة على ما ذكر فيها دون الخوض فى موضوعات فرعية أخرى قد تخل بمبدأ أعطاء الشئ حقه أو تشتيت أهتمام الدراسة فى اتجاهات قد تكون بعيدة عن لب الموضوع الأمر الذى يترتب عليه عدم الوضوح والدقة فى النتائج التى سوف يمكن التوصل إليها عن طريق الدراسة الحالية.

وبناء على ما سبق وتحقيقا لأهداف وأغراض الدراسة وهى بيان موقع ومكانة التعليم فى برامج وأنشطة الأحزاب السياسية المعاصرة فى مصر فسوف تسلك الدراسة الحالية وصولا إلى أهدافها الخطوات الدراسية التالية:

خطوات الدراسة:

١-التعرف على أكبر عدد ممكن من الأحزاب السياسية المتواجدة على ساحة العمل السياسى فى مصر فى الوقت المعاصر وتحديدا من (١٩٧٧) وحتى الآن والتى تستمد شرعيتها من قانون أنشاء الأحزاب فى مصر.

٢-التعرف على موقع التعليم فى برنامج الحزب الوطنى الديمقراطى باعتباره الحزب الحاكم منذ بدء تجربة تعدد الأحزاب وحتى الآن.

٣-التعرف على موقع التعليم فى برامج الأحزاب السياسية المختارة (أحزاب المعارضة).

٤-التعرف على الأنشطة التعليمية الخاصة بالحزب الوطنى الديمقراطى (الحزب الحاكم).

٥-التعرف على الأنشطة الحزبية التى تعكس الجانب التنفيذى للسياسة التعليمية للأحزاب محل الدراسة (أحزاب المعارضة).

٦-بيان مدى الأنجازات الحزبية فى مجال القضايا التعليمية التى توليها أهتماما خاصا فى برامجها الحزبية المعلنة.

٧-محاولة التعرف على الأسباب التى تمنع أو تعوق تنفيذ ما تنادى به الأحزاب فى برامجها والمتعلقة بالتعليم وقضاياه فى مصر.

ولكى تحقق الدراسة الغرض منها وأهدافها، ولأن العملية التعليمية والتربوية عملية شاملة، متعددة الأبعاد، ومختلفة العناصر، ومتشعبة القضايا، ومن هذا المنطلق فقد حددت الدراسة بعض القضايا الهامة تنطلق منها لتحليل وتفسير البرامج التعليمية والأنشطة المرتبة عليها للأحزاب (محل الدراسة المختارة) وذلك من حيث الاتفاق أو الاختلاف هذا من ناحية، أما من الناحية الأخرى فقد كان تحديد الدراسة واختيارها لهذا القضايا على افتراض أن هذه القضايا تمثل الحد الأدنى للمحاور الأساسية الذى تتناوله أى رؤية عن التعليم ومشكلته وقضاياه فى مصر وهذه المحاور تنحصر فى التالى:

١-درجة الاهتمام بالتعليم وموقعه فى أولويات الحزب.

٢-فلسفة الحزب الأساسية تجاه التعليم. (الإطار النظرى) من حيث (المجانية، المصروفات، سن الإلزام، مراحل التعليم، قضايا التطوير....إلخ).

٣-قضية محو الأمية.

٤-الإهتمام بالتعليم قبل الجامعى. (التعليم الأساسى، الثانوى العام، التعليم الفنى).

٥-التعليم الجامعى والعالى.

٦-اعداد المعلم ورعايته مهنيا، ماديا، اجتماعيا.

وهذه بعض وليس كل القضايا أو المحاور المتعلقة بالتعليم فى مصر وإن كانت تمثل الخطوط الرئيسية لقضايا التعليم إلا أنه توجد قضايا فرعية ومتعددة تنبثق من كل قضية أساسية حيث أن التعليم عملية شاملة متعددة الأبعاد ومتشعبة القضايا ومتداخلة العناصر.

obeikandl.com